الجانب العلمي في الحضارة الاسلامية-الأندلس نموذجا-

حسن عنقوري

تكوين الدكتوراه- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- مخبر الحوار الحضاري والتكامل المعرفي/ جامعة محمد الأول/ وجـدة- / المغرب-.

Ankouri hassane

PhD training - Faculty of Arts and Humanities - Laboratory of Civilisation Dialogue and Knowledge Integration / University of Mohamed I / Oujda - / Morocco -.

Ankourichercheur@gmail.com

الباحث

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجماعين وبعد:

يدرس موضوع هذا البحث الجانب العلمي في الحضارة الاسلامية -الأندلس أنموذجا- ويقف عند بعض المحطات التاريخية الحافلة بازدهار العلوم والفنون إبانّ العصر الذهبي، والذي قد كرس حضارة علمية في ربوع البقاع الأندلسية، لهذا يمكن القول إنّ الجانب العلمي في الحضارة الأندلسية تُجسّده عوامل وظروف سياسية ساعدت كثيرا على تقدمه وساهمت في النهوض به، وقد كان له وقع عظيم على المغرب والمشرق العربي عموما.

وتتمخض اشكالية هذه الورقة حول الجانب العلمي وحيثياته وتجلياته في تاريخ الحضارة الاسلامية بالأندلس، وقبل البدئ لا بد من طرح هذه الاشكاليات، أين يتجلى الجانب العلمي وما مجالاته في تاريخ الحضارة الاسلامية الأندلسية؟ وما هي أبرز الجوانب العلمية في تاريخ الأندلس وما أثرها في حركية الأمة الاسلامية بالغرب الاسلامي وأوربا تحديدا؟ وما أهم عوامل التقدم العلمي بالأندلس، مبرزا نماذج ومعطيات تاريخية تعكس ذلك التقدم العلمي؟

ولعل هذه الاشكاليات تكون بمثابة موضوع بحث علمي من خلال رصد وتحليل واقع الحضارة الاسلامية في الأندلس يمكن أن نخلص إليها في نقاط مركزة في حدود هذه المشاركة؛ وبناء على هذه الاشكاليات، فقد اعتمدت المنهج الوصفي ثم المنهج التحليلي الفلسفي ثم المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي، كما تقوم هذه الدراسة بعرض جملة من الأحداث التاريخية المستقاة من واقع الحضارة الاسلامية بالأندلس والتي تؤكد قمة الحضارة في الجانب العلمي، مبرزا العوامل المساعدة التي هيأت له ووضعت قواعده، فكان لهذا الجانب أثر عظيم على المعمور كلِّه. فلم يكن الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا احتلالاً عسكريا، بل كان حدثا حضاريا هاما وحركة تحرر للشعوب الإسبانية، فقد كان للعوامل السياسية وقعٌ على الحياة العلمية، باعتبار أنّ الحضارة الإسلامية في الأندلس مرّت بمراحل وخضعت لمؤثرات حضارية يرجع

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

أصولها إلى الحضارة العربية في المشرق العربي، كما خضعت أيضا لمؤثرات حضارية محلية بحكم البيئة التي نشأت فيها بدرجة محدودة، كما أن العامل السياسي كان صدى للنظم القائمة في العراق والشام، فالاهتمام بالجانب العلمي يرجع الى التدبير السياسي الفعال في المعمور، فقد عمل الأمراء الأمويون في الأندلس على تشجيع العلوم فكان لها أثر كبيرعلى النهضة الأوربية، وقد ترك الوجود العربي في الأندلس طابعا عميقا في مختلف المجالات. فقد شكلت قرطبة خلال فترة الخلافة محورا للعلوم والتلاقح الثقافي خاصة أيام الناصر والمستنصر حيث زخرت بمجالس العلم وتكريم العلماء، حتى ضاهت في شهرتها مراكز العلم بالمشرق الإسلامي كبغداد والبصرة ومصر وغيرها، وقد أشارت كتب التاريخ والتراجِم إلى ما وصلت إليه أحوال العلم بهذا البلد سواءٌ في ذلك ما تعلق بتشجيع العلوم أو اقتناء الكتب أو الرِّحلات العلمية، أو ما تعلّق بحلقات الفقه والحديث والعلوم اللغوية والطبيعية و المناهج الدراسية غيرها. فكان لعلماء الأندلس دراسات في علوم أخرى كالفيزياء وعلم العقاقير والزراعة والفلاحة وغيرها من العلوم، حيث أبدعوا فيها وصنفوا أجود ما توصلتْ إليه تجاربَهم الميدانية، كما عُرَفت الفترة المرينية، بظهورعدد أكبر من المدارس تعرِف حلقات علمية بالإضافة الى التعليم الأولي في الكتاتيب بالمدن والقرى.

لا شك أنّ الحياة العلمية في الأندلس كان لها دور مهم وفعال في بروز الحضارة الاسلامية في الآفاق، فقد ساعد ارتباط الأندلس بالغرب سياسيا منذ العصر المرابطي على وجود نشاط ثقافي علمي هام وخصوصا في الفترتين الموحدية والمرينية لإتساع رقعة الدولة الموحدية وبمساهمة عدد كبير من علماء الأندلس المهاجرين الى الغرب، وكان من أبرز علماء عصر الموحدين علماء موسوعيين في مختلف العلوم والفنون مثل ابن رشد الحفيد وابن زُهر وابن طفيل..

يمكن القول بأنّ الحضارة الاسلامية التي نشأت ثم ازدهرت في الأندلس، لم تقف عند حدود البلاد الأندلسية، بل امتدت العلاقات بين الأندلس وأوربا وبينها وبين المشرق العربي وبيزنطة ولم تنقطع رغم وقوع حروب بحرية وبرية طويلة، فالتبادل التجاري بين إسبانيا

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

العربية وبين المشرق العربي وبيزنطة ظل مستمرا وعن هذه الطرق انتقل التراث الحضاري العربي في العصور الوسطى إلى أوربا ولا يمكن إدراك أهمية شأن العرب في الغرب إلا بتصور حالة أوربا حينما أدخلوا الحضارة إليها، وقد ذكر – غوستاف لوبون – أهمية الحضارة الإسلامية وتأثيرها العميق في العَالَم، وأنّ المسلمين همُ الذين فتحُو لأوربا ما كانت تجهله من عالم المعرف العلمية والأدبية والفلسفية..

إنّ التراثَ الإسلامي في أهم جوانبه العلمية، كما ورد في كتاب فضل الحضارة الإسلامية العربية على العالم، أنه قد انتشر حضاريا في جنوب أوربا وغربها وأسّس العرب مراكز لحضارتهم فيها، وقد نبغ في هذه المراكز مترجمون نقلوا جوانب مهمة منَ التراث العربي الإسلامي إلى لغاتهم فكانت طليطلة وأشبيلية وغرناطة وقرطبة يمثلن أشهَر هذه المراكز، فكان في أشبيلية كليّة عربية لاَتِينِية، تعني بترجمة كتب الفلسفة العربية وقد أثّرت فلسفة ابن رشد بصورة خاصة في الغرب وولدت حركات ثورية على تعاليم الكنيسة وأصبحت هذه الكتب مراجع معتمدة في جامعات أوربا حتى القرن السابع الميلادي. إلا أنّ بعض الأوربيين قد حاولوا التقليل من شأنِ العرب المسلمين في نهضة أوربا وازدهارها وهم يجهلون هذا التراث العلمي في مختلف العلوم والفنون.

وأنّ ما خلّفه علماء المسلمين هو خيرُ دليل على صحة التراث العلمي الذي جسّدته الحضارة الاسلامية في الأندلس من صنوف الخزائن الموجودة في العالم والمحفوظ منها في فهارسَ الكتب في مختلف صنوف العلم والمعرفة، الذي شهد تطورا ملموسا، وقد برز أثره في واقع الحِقْبَة الذهبية، وامتد في العصور المتوالية حتى الوقت الراهن..

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

Abstract

The subject of this research studies the scientific aspect of Islamic civilisation - Andalusia as a model - and stands at some historical stations full of the flourishing of sciences and arts during the golden age, and this can be said the scientific aspect of Andalusian civilisation is embodied by the factors of political circumstances that greatly influenced its progress and contributed to its advancement.

It has had a great impact on Morocco and the Arab East in general. The problematic of this paper results from the scientific aspect, its reasons and manifestations in the history of Islamic civilisation in Andalusia. What are the most prominent scientific aspects in the history of Andalusia and their impact on the movement of the Islamic nation in the Islamic West and Europe in particular? What are the most important factors of scientific progress in Andalusia, highlighting historical models and data that reflect that scientific progress?

Perhaps these problems serve as the subject of scientific research through monitoring and analysis of the reality of Islamic civilisation in Andalusia. We can conclude them in focused points within the limits of this participation. Based on these problems, it has adopted the descriptive approach, then the philosophical analytical approach, then the historical approach

and the social approach. This study also presents a number of historical events drawn from the reality of Islamic civilisation in Andalusia, which confirms the summit of civilisation in the

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

scientific aspect, highlighting the auxiliary factors that have prepared for it and established its rules. This aspect had a great impact on the whole world. The Arab-Islamic conquest of Spain was not a military occupation, but rather an important civilisational event and a liberation movement for the Spanish peoples.

The political factors had an impact on the scientific life, given that the Islamic civilisation in Andalusia passed through stages and was subject to civilized influences that trace its origins back to the Arab civilisation in the Arab Mashreq, and was also subjected to local cultural influences by virtue of the environment in which it arose to a limited degree, and the political factor was an echo of the regimes The existing in Iraq and the Levant, the interest in the scientific aspect is due to the effective political measure in the world, the Umayyad princes in Andalusia worked to encourage science, and it had a great impact on the European Renaissance, The Arab presence in Andalusia has left a deep impression in various fields. During the Caliphate period, Cordoba formed a hub for science and cultural cross-fertilization, especially during the days of Al-Nasir and Al-Mustansir, where it was replete with councils of science and honoring scholars, until its fame matched the centers of science in the Islamic East such as Baghdad, Basra, Egypt and others. What is related to the promotion of sciences, the acquisition of books or scientific trips, or what is related to the seminars of jurisprudence, hadith, linguistic and natural sciences, and other school curricula. Andalusian scholars had studies in other sciences

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

such as physics, pharmacology, agriculture, agriculture and other sciences, in which they excelled and classified the best results of their field experiments, as the Marinid period was known. With the emergence of a larger number of schools, scientific circles are known, in addition to the primary education, in the schools and schools in the cities and villages. There is no doubt that the scientific life in Andalusia had an important and effective role in the emergence of Islamic civilisation on the horizons. The political connection of Andalusia with the West since the Almoravid era has helped in the presence of an important scientific cultural activity, especially in the Almohad and Marinid periods due to the expansion of the Almohad state and with the contribution of a large number of ndalusian immigrant scholars To the West, one of the most prominent scholars of the Almohad era was encyclopedic scholars in various sciences and arts such as Ibn Rushd the grandson, Ibn Zuhr and Ibn Tufail.. It can be said that the Islamic civilisation that arose and then flourished in Andalusia, did not stop at the borders of the Andalusian countries. Rather, the relations between Andalusia and Europe extended and between it and the Arab Mashreq and Byzantium and were not interrupted despite the occurrence of long sea and land wars. Trade exchange between Arab Spain and the Arab Mashreq and Byzantium continued Through these methods, the Arab cultural heritage in the Middle Ages moved to Europe, and the importance of the Arabs' affair in the West can only be understood by visualizing the state of Europe when they brought civilisation to it. Gustave Le Bon mentioned

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

the importance of Islamic civilisation and its profound impact on the world, and that Muslims are the ones who conquered Europe She was ignorant of him from the world of scientific, literary and philosophical knowledge. The Islamic heritage in its most important scientific aspects, as stated in the book The Virtue of Arab Islamic Civilisation over the World, has spread civilly in southern and western Europe and the Arabs established centers for their civilisation in them. Seville, Granada, and Cordoba are the most famous of these centers. In Seville, there was an Arab-Latin college that was concerned with translating Arabic philosophy books. Ibn Rushd's philosophy had a special impact in the West and generated revolutionary movements on the teachings of the Church, and these books became accredited references in universities in Europe until the seventh century AD. However, some Europeans have tried to underestimate the importance of Arab Muslims in the renaissance and prosperity of Europe while they are ignorant of this scientific heritage in the various sciences and arts. And that what Muslim scholars left behind is the best evidence of the validity of the scientific heritage embodied by the Islamic civilisation in Andalusia from the types of treasures that exist in the world and preserved from them in the indexes of books in various types of science and knowledge, which witnessed a tangible development, and its impact emerged in the reality of the golden era, and extended in Continuous eras until now.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

المقدمة

فبعْد بحث دقيق ونظر عميق على تاريخ الحضارة الاسلامية في الأندلس وخاصة وقت العصر الذهبي وقفت على أوجه مشرقة الحافل ومن ذلك الجانب المتقدم التي عرفته الأندلس عاصمة العلم ومهد الحضارات. ويمكن القول بأن الحركة العلمية في الأندلس قد شهدت تطورا ملموسا، وقد برز ذلك الواقع خلال ذلك هذه الحقبة وامتد أثرها في العصور المتوالية حتى الوقت الراهن ، وباعتبار أن الواقع السياسي يحدد المستوى العلمي في المعمور، فإنّ الجانب العلمي في الحضارة الاسلامية الأندلسية له عوامل وظروف سياسية ساعدت كثيرا على تقدمه وساهمت في النهوض، وقد كان لذلك أثر عظيم على المغرب والمشرق على حدٍّ سواء، اعتبارا لِمَا شهدته الأندلس عاصمة العلوم والفنون ومهد الحضارات..

اشكالية البحث :

يشير مفهوم الجانب العلمي الى دلالات وحيثيات في تاريخ الحضارة الاسلامية بالأندلس وقبل في وضع الأسس والمفاهيم التي يقوم عليها هذا البحث لا بد من طرح الاشكاليات التي يجيب عنها: أين يتجلى الجانب العلمي وما مجالاته في تاريخ الحضارة الاسلامية الأندلسية؟ وما هي أبرز الجوانب العلمية في تاريخ الأندلس وما أثرها في حركية الأمة الاسلامية بالغرب الاسلامي وأوربا تحديدا؟ وما أهم عوامل التقدم العلمي بالأندلس، مبرزا نماذج ومعطيات تاريخية تعكس ذلك التقدم العلمي؟

اشكاليات واستفسارات لعلها تكون موضوع نقاش علمي من خلال تحليل واقع الحضارة الاسلامية في الأندلس يمكن تسجيلها في خلاقات مركزة على محاور تستكمل بها الورقة البحثية المتواضعة.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

منهج البحث :

يتبع في معالجة الاشكاليات المطروحة المنهج الوصفي ثم المنهج التحليلي الفلسفي ثم المنهج التاريخي والمنهج الاجتماعي حيث تقوم الدراسة بعرض جملة من الأحداث التاريخية المستقاة من واقع الحضارة الاسلامية بالأندلس والتي تؤكد قمة الحضارة في الجاني العلمي ،وكذا العوامل المساعدة التي هيأت له ووضعت قواعده فكان لهذا الجانب أثر على المعمور كله.

- الفتح الإسلامي في الأندلس وأثره في البناء الحضاري

لم يكن الفتح العربي لإسبانيا احتلالاً عسكريا، بل كان حدثا حضاريا هاما وحركة تحرير للشعوب الإسبانية ،فقد امتزجت حضارة سابقة كالرومانية والقوطية مع الحضارة العربية الإسلامية، ونتج عن هذا المزج والصّهر حضارة أندلسية مزدهرة أثرت في الحياة الأوربية وتركت آثارا عميقة مازالت تتراءى مظاهرها بوضوح حتى اليوم ،وباستكمال حركة تحرير إسبانيا، حيث استقرّ العرب والبربر مع سكان البلاد، وكان للسلوك العربي الإنساني أثرٌ كبير في تآلف القلوب، إذْ لم يلبثِ العرب أنْ أنسوا إليهم وحصل التزاوج والمصاهرة بينهم، فقد نشأت عن ذلك طبقة اجتماعية جديدة وهي المولدين التي هي خليط من دم أهل البلاد الأصليين ودم العرب والبربر، كما ظهرت طبقة جديدة أخرى هي طبقة المستعربين وهم الإسبان المسيحيون الذين ظلوا على ديانتهم المسيحية، ولكنهم تعرّبوا بعد دراسة اللغة العربية وآدابها وثقافتها.[1] ،وفي مثل هذا الجو من التسامح الذي يسوده الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في بلاد الأندلس، حيث أصبحت هذه الأخيرة أكبر قوة سياسية في المنطِقة، وعلى الرغم من هذا التسامح العظيم، فقد ظهر

(١) في التاريخ العباسي والأندلسي، أحمد مختار العبادي، بيروت:مطبعة دار النهضة، ط ١٩٧١م، ص٣١٦ بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

فرق واضح بين هذه السياسة المتسامحة، وبين سياسة الاضطهاد الأعمى الذي وقع على المسلمين بعد سقوط الأندلس، حيث ذبح نصارى الأندلس أعدادا كبيرة من المسلمين، وحتى أنهم رفضوا تنصّر منْ تنصر منهم لعدم الثقة بهم.(١) ،ولم يكد العرب الفاتحون يهتمون بتحرير إسبانيا حتى بدأوا بتطبيق رسالتهم الإنسانية في الحضارة فاستطاعوا في أقل منْ قرن أنْ يحيوا ميّتَ الأرضين، ويعمّروا خراب المدن ويقيموا أفخم المباني، ويوطدوا وثيق الصلات التجارية بالأمم الأخرى، وشرعوا بدراسة العلوم والآداب وترجمة كتب اليونان واللاّتين، وإنشاء الجامعات التي ظلت وحدها ملجأ للثقافة في أوربا زمنا طويلاً، وأخذت حضارة العرب تنهض في الأندلس منذ ارتقاء عبدالرحمن الأول العرش، أي منذ انفصالها عن الشرق سياسيا بإعلان إمارة قرطبة سنة **١٣٨**هـ/ **٧٥٦**م، فغدت الأندلس أرقى دول العالم حضارة مدة ثلاثة قرون.(٢) ،بحيث امتازت حضارة العرب الفاتحون في الأندلس بميلها الشديد إلى العناية بالآداب والعلوم والفنون، فأنشأوا المدارس والمكتبات في كل ناحية وترجموا الكتب المختلفة، ودرسوا العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية والكيمياوية والطبية بنجاح، ولمْ يكن نشاطهم في الصناعة والتجارة أقلّ منْ ذلك، فكانوا يصدرون منتِجات المناجم ومعامل الأسلحة، ومصانع النسائج، والجلود والسكر وبرعوا في الزراعة براعتهم في العلوم والصناعات، ولا يوجد في الأندلس من أعمال الريِّ خلا ما أتمّه العرب، وأدخلوا إلى حقول الأندلس زراعة قصب السكر والأرز والقطن والموز..(٣) ،كما أكثروا منْ إنشاء الطرق والجسور

(١) حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة:عادل زعيتر، نشر مطبعة البابي الحلبي **١٩٦٩**م، ص**٥٨٢**، بتصرف.

(٢) غوستاف لوبون، السابق-حضارة العرب، ص**٢٧٣**

(٣) غوستاف لوبون، السابق-حضارة العرب، ص**٢٧٤**

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

والفنادق والمشاتي والمساجد في كل مكان، وكانت البحرية العربية في الأندلس قوية جدا، وبفضلها كانت تتمّ صِلات العرب التجارية بجميع مرافئ أوربا وإفريقيا وآسيا، وظل العرب وحدهم سادة البحر المتوسط زمنا طويلا..[١] ، فأنشئوا أسطولا ضخما لمواجهة قوة الأسطول البيزنطي، ولضمان أمن السواحل العربية من هجماتهم، كما اتخذوا منْ بعض جزرهِ القريبة منَ السواحل العربية مراكز بحرية للأسطول العربي، منها:كريت، صقلية، مالطة، جزر البليار، جزر قبرص، سردينية ،فكانت قبرص تحمي شواطئ سوريا، وكريت تحمي شواطئ مصر، كما تحمي صقلية شمال إفريقيا، وتحمي جزر البليار الأندلس، فأصبحت الشواطئ العربية في أواخر القرن التاسع للميلاد في مأمن من أيّ غزو بيزنطي.[٢] ، فازدهرت التجارة مما أدى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتمكين العرب في الأندلس منَ الاتصال بالعالم الخارجي.

- العوامل السياسية في الأندلس ووقعها على الحياة العلمية

لقد مرّت الحضارة الإسلامية في الأندلس بأدوار وخضعت لمؤثرات حضارية منها ما يرجع أصولها إلى الأم أي الحضارة العربية في المشرق، كما خضعت أيضا لمؤثرات حضارية محلية بحكم البيئة التي نشأت فيها وبدرجة محدودة، فالنظم السياسية كانت صدى للنظم القائمة في العراق والشام، فأقاموا نظام الأمارة ثم الخلافة على غرار النظم العربية في المشرق، كما استحدثوا نظام الوزارة والدواوين كتلك التي كانت سائدة أيام الخلافة العباسية في بغداد، لكنهم طوروا في هذه المناصب وخاصة الوزارة، حيث أصبحت متعددة المناصب ولها رئيس وزراء وهو الحاجب، كما عرفت الأندلس نظام

(١) غوستاف لوبون، السابق- حضارة العرب، ص٢٧٦

(٢) فضل الحضارة الإسلامية العربية على العالم، زكريا هاشم، مصر:دار النهضة، ط ١٩٧٠م، ص٢٥٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

الأجناد أو-الكور المجندة-التي ينزلها الجند ويقابلها الثغور، يحكمها قائد عسكري، فنزل جند دمشق في كورة البيرة، وجند حمص في كورة أشبيلية وجند الأردن في كورة مالطة، وجند قنسرين في كورة باجة، وبعضهم بكورة ندمير، فهذه منازل العرب الشاميين، وبقي العرب والبربر والبلديون شركاءهم.[١] ، وفي هذا السّياق ذكَرَ الجغرافي العربي المقدسي عن التقسيمات الإدارية في الأندلس فقال: «إنّ في الأندلس ثماني عشرة كورة أورستاق كما في الشرق.»[٢]، ولا شك هذه التقسيمات الادارية: «تنطبق على تعريف ياقوت للكورة والرستاق.»[٣] ، كما نقل عرب الأندلس من المشرق العربي نظام الوزارة وطوروه وقسموا خطتها أصنافا وأفردوا لكل صنف وزيرا، فجعلوا لحسبان المال وزيرا، وللترسيل وزيرا، وللنظر في أحوال الثغور وزيرا، وهذا التعدد في مناصب الوزراء لا نجده في نظام الوزارة في المشرق العربي حيث كانت السلطة مركزية في يدِ وزيرٍ واحدٍ لها رئيس وزراء وهو الحاجب الذي يتصل بالخليفة مباشرة.[٤]

لا شك أن من جملة الاهتمام بالجانب العلمي وغيره من الجوانب يرجع الى التدبير السياسي الفعال في المعمورة.

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري أبو عبد الله محمد المراكشي، ط دوزي ليدن، بدون تاريخ، ج٢، ص٣٣، بتصرف.

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، شمس الدين المقدسي، طبعة دي خوبة ليدن، ١٩٠٦م، ص٢٣٤ ؛الإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب لسان الدين، تحقيق: محمد عبدالله عفاف، القاهرة: ط عنان ١٩٥٦م، ج١، ص١٠٩

(٣) معجم البلدان، ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله الحموي، القاهرة:طبعة الخانجي،١٩٧٧م، ج٢، ص٢٦

(٤) العبادي، السابق- في التاريخ العباسي والأندلسي، ص٣٥٩

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

- الجانب العلمي من الحضارة الأندلسية في عهد عبدالرحمان الداخل

فبعد سقوط الدولة العربية الأموية، وقيام الدولة العباسية قام العباسيون بمطاردة الأمويين فاستطاع الأمير عبدالرحمن الأموي الدخول إلى الأندلس ولقب-بالداخل- وأعاد تأسيس الدولة الأموية في الأندلس، فعادت قرطبة تأخذ مكانتها بين عواصم العالم المتحضر آنذاك في مجال السياسة والثقافة والعمارة وجميع مظاهر الحياة الحضارية، وصارت مقر الخلافة، وموطن أهل العلم والأدب، فقد عمل الأمراء الأمويون في الأندلس على تشجيع العلوم العربية، ونقلوها معهم من المشرق العربي وكان لها أثرها الكبير في النهضة الأوربية، وقد ترك الوجود العربي في الأندلس طابعه في مختلف مجالات الحياة ففي الإدارة هناك كلمات في اللغات الأوربية بألفاظها وأصولها العربية مثل:خليفة، أمير، والي، وزير، رئيس، القاضي، المحتسب، الحاجب، صاحب المدينة، صاحب السّوق..[١] ديوان، ولاية..[٢] ،كما انتقلت كثير منَ الكلمات والألفاظ العسكرية في الأندلس إلى أوربا مثل:القائد، أمير البحر، الدليل، الطلائع، القارة، الطائفة، العرض، الرباط، نفير، الفارس، الدرقة..[٣]، بارود، طرادة، جيش، غزوة، مرابط، حراثة..[٤] ،وقد اهتم عبدالرحمن الداخل بتنظيم قرطبة لتتلاءم عظمة الدولة فجدّد معانيها وشدّ مبانيها وحصنها بالسُّورِ، وابتنى قصر الإمارة، والمسجد الجامع ووسع فناءه، ثم ابتنى

(١) تراث العرب، شاخت بوزورث، ترجمة:محمد زهير السمهوري، تحقيق:شاكر مصطفى، الكويت: ط ١٩٧٨، ص١٣٥، بتصرف.

(٢) المعجم الفرنسي ذات الأصل العربي، توفيق عزيز، رسالة علمية جامعية غير منشورة جامعة مونبليي٣، ص٤٠

(٣) شاخت بوزورث، السابق-تراث العرب، ص١٣٦

(٤) توفيق عزيز، السابق- المعجم الفرنسي ..، ص٤١

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

مدينة الرصافة.[١] ،وفق فنّ العمارة الإسلامية في الشام سواء في زخارفها المعمارية أم في بعض عناصر بناءها، وفي نظام عقودها، كما بنى قصر الرصافة ونقل إلى مدينته غرائب الفرس وأكارم الثمر، فانتشرت إلى سائر أنحاء الأندلس.[٢] ،فكان جامع قرطبة في غاية العظمة في بنائه وهندسته وأصبح أعظم جامعة عربية في أوربا في العصر الوسيط، فكان -البابا سلفستر الثاني- قد تعلم في هذا الجامع يوم كان راهبا، كما أنّ كثيرا من نصارى الأندلس كانوا يتلقوْن علومهم العليا فيه، واستأثر المسجد في الأندلس بتدريس علوم الشريعة واللغة إضافة إلى العلوم الأخرى.[٣]

- الأوضاع الأندلسية في أواخر عهد الخلافة الأموية

لقد مرت الأندلس بأوضاع خلاق هذه الحقبة:«منذ أنِ افتتحت إلى عصر السقوط، بعدة عهود تقلبت خلالها بين القوة والضعف وبين النصر والهزيمة، ويمكن إجمالها في عهد الإمارة -عهد الطوائف-فترة السيطرة المرابطية والموحدية- وعهد بني نصر، ثم عهد المورسكيين إلى غاية الهجرة الكبرى.»[٤]، وقد وافقت هذه المرحلة مجموعة من الشخصيات العلمية منهم-ابن بطال-في أواخر الخلافة **٣١٦هـ-٤٠٠هـ** وبداية عهد الطوائف، إذ:«بوفاة الحكم المستنصر سنة**٣٦٦هـ/ ٩٧٦م**، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الخلافة الأموية فقد تمكن محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور في خضَم تلك الصراعات التي انفجرت بين أجنحة الأرستقراطية الحاكمة منْ إقصاء القوى المتصارعة على الحكم

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري أحمد ابن محمد، القاهرة: **١٩٤٩م**، ج**١**، ص**١٥**
(٢) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، د.عبدالعزيز سالم، لبنان:دار المعارف، **١٩٦٢م**، ص**٢٠٦**
(٣) الحياة العلمية في مدينة بلنسية، عجيل كريم، بغداد:مؤسسة الرسالة، ط **١٩٧٥م**، ص**٢٧**
(٤) - النظر الأصولي عند ابن بطال من خلال كتابه شرح صحيح البخاري، دة.سميرة الرامي، نسخة إلكترونية بدون طبعة ولا تاريخ. ص**٩** بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

والحجْر على الخليفة هشام الثاني المؤيد لفرض الديكتاتورية العامريّة التي بقدر ما عملت على تدعيم سَطوة الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي بقدْر ما ساهمت في توفير عوامل الانتفاض والثورة، وقد تجلى ذلك في محاربة الفكر المستشرق ومطاردة الفلاسفة والمعتزلة وإتلاف ذخائر مكتبة الحكم المستنصر الذائعة الصيت، كما فتحت أبواب الأندلس للقبائل البربرية العدوية التي اكتسحت الدواوين العسكرية وتطلعت إلى المزيد من النفوذ والسيطرة، ولم يتمكن عبدالله المظفر ولا خلفه الحاجب -عبدالرحمان شنجول- من توقيف عجلة التردي والانكفاء مما عجل بانفجار الأوضاع بقرطبة على إثر الثورة العامة، وإسقاط الحجابة العامرية سنة **٣٩٩**هـ/**١٠٠٩**م.»[١] ، وقد وصف بعض المؤرخين أحداث هذه الفتنة بأنها:«كانت أقسى وأفظع الفتن التي وقعت في الأندلس، لِمَا نتج عنها من انحطاط سياسي كبير، فقد كان لحوادثها من الهمجية والقسوة ما دفع كثيرا من العلماء إلى الهجرة والرحيل عن قرطبة إلى غيرها من المدن الأندلسية.»[٢] كما:«تعتبر هذه الثورة التي حرّكها الباعة والحرفيّون إحدى أكبر الثورات في الأندلس، وقد تداخلت الصراعات بعدها، تارة بين الخاصة والعامة، وتارة بين هؤلاء جميعا والجند البربري، وهذه هي الفترة التي اصطلح على تسميتها بعصر الفتنة.»[٣] ،«وفي عام **٤٠٠**هـ تمزقت الأندلس وقامت كل طائفة أو عائلة بارزة بإعلان الاستقلال في مدينة من المدن وما يحيط بها، فتمزقت الأندلس إلى **٢٢**دويلة مستغلين ضعف الأمويين وصراعهم

(١) _التاريخ الأندلسي من خلال النصوص، ذ.أحمد الطاهري أستاذ بكلية الآداب المحمدية، ط **١٤١٢**هـ/**١٩٩١**م، ص**٤٢** بتصرف.

(٢) د.سميرة الرامي، السابق- النظر الأصولي..، ص**١٠**-**١١**

(٣) - تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ذ.ناطق صالح مطلوب، أستاذ مساعد-قسم التاريخ- كلية الآداب- الموصل، دار المدار الإسلامي، طبعة يونيو **٢٠٠٤**م، ص**٢٢٤**

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

وبدأت فترة حالكة في تاريخ الأندلس»[1] ،وقد تسبب عدم القدرة على السيطرة على الأوضاع، وإخماد نار الفتنة في ظهور ملوك الطوائف.

- الحياة العلمية في الأندلس - رصد لبعض النماذج التاريخية -

لقد شكلت قرطبة خلال فترة الخلافة:«محورا للعلوم والتلاقح الثقافي خاصة في أيام الناصر والمستنصر حيث زخرت بمجالس العلم وتكريم العلماء، حتى ضاهت في شهرتها مراكز العلم بالمشرق الإسلامي كبغداد والبصرة ومصر وغيرها، وقد أشارت كتب التاريخ والتراجِم إلى ما وصلت إليه أحوال العلم بهذا البلد سواءٌ في ذلك ما تعلق بتشجيع العلوم أو اقتناء الكتب أو الرِّحلات نحو هذا المركز العلمي ومنه، أو ما تعلّق بحلقات الفقه والحديث والعلوم اللغوية والطبيعية وغيرها»[2] ،وفي أواخر عهد الخلافة نتيجة انهيار الخلافة الأموية بالإضافة الى:«وظهور البربرية ونتيجة الاضطرابات التي عرفها القرن الخامس الهجري ساقت رحى الهلاك والدمار كثيرا منْ أرواح العلماء بقرطبة وانتهبت دورهم وخزائنهم، والمتتبّع لكتاب الصلة لإبن بشكوال يقف على نصوص تفيد ما لاقاهُ العلماء من عنتٍ ومشاقٍّ، بل ومنْ تقتيل وتشريد، ومن العلماء الذين قتلهم البربر:أحمد ابن محمد ابن مسعود ابن الحباب سنة ت٤٠٣هـ، أحمد ابن القاسم ابن عيسى ابن فرج اللخمي أبو العباس ت٤١٠هـ، العالم المشهور ابن الفراء وأبو عمر ابن الحذاء ت٤٦٧هـ، التجيبي ت٤٠١هـ، أبو القاسم ابن خميس خلف ابن سلمة ٤٠٣هـ، العالم المحدث الحافظ أبو الوليد ابن الفرضي ٤٠٣هـ، راشد إبراهيم ابن عبدالله ت٤٠٤هـ، فهؤلاء العلماء كلهم من قرطبة ومنهم شيوخ الإمام ابن بطال كابن الفرضي ومنهم منْ

(١) _ذ.ناطق صالح مطلوب، السابق- تاريخ العرب..، ص٢٢٤

(٢) مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى غاية القرن السابع الهجري، خالد الصمدي، منشورات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، ط ٢٠٠٦م، ص٦٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

عاصره كالتجيبي، ومن الذين أخرجتهم الفتنة الإمام ابن بطال الذي رحل إلى بلنسية والإمام ابن عبدالبر وابن حزم»[١] «كما أثّرت الفتنة أيضا على مجالس العلم حيث انتقلت منَ العلن إلى السّر»[٢]، وتذكر كتب التاريخ أنّ عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر الدواوين، ويقول أيضا: «واجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم تكنْ لأحد قبله ولا بعده، ولمْ تزلْ هذه الكتب بقصر قرطبة إلى أنْ بِيعَ أكثرَها في حصار البربر وأمر بإخراجها وبيعها الحاجب واضع من موالي المنصور بن أبي عامر، وانتهب ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة واقتحامهم إياها عنوة»[٣] ، و نخلص بالقول أنّ قرطبة بعد أنْ كانت حِضنا وملاذا للعلم ولأهله أصبحت فارغة من هذا النشاط والعطاء العلمي المتميّز والفريد. ومن جهة فقد أسس العرب في الأندلس الكتاتيب لتعليم الصبيان اللغة العربية وآدابها ومبادئ الدين الإسلامي، على غرار نظام الكتاتيب في المشرق العربي واتخذوا المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين اللغة العربية ومبادئ الإسلام.[٤] ،أما المناهج الدراسية في الأندلس فقد أشار إليها ابن خلدون بقوله:«وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتابة وجعلوه أصلاً في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم الولدان رواية الشعر، والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها، وتجربة الخط والكتابة..،إلى أنْ يخرج الولد منْ عمُر البلوغ إلى الشبيبة، وقد شدّ بعض الشيء في العربية والشّعر

(١) _خالد الصمدي، السابق-مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي..، ص٦٣- ٦٥
(٢) خالد الصمدي، السابق-مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي..، ص٦٥
(٣) _خالد الصمدي، السابق-مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي..، ص٦١
(٤) ابن عذراي، السابق- البيان المغرب..، ط دوزي ليدن، بدون تاريخ، ج٢، ص٢٤٥

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

وأبصر بهما، وبرزَ في الخطّ والكتاب وتعلّق بأذيال العلم على الجملة.[1] ،واهتم خلفاء بني أمية في الأندلس بتأسيس المكتبات فنقلت من كتب الشرق العربي الشيء الكثير من الكتب وشارك الرحالة منَ الأندلسيين في ذلك وقام العلماء وطلاب العرب في نقل الكتب وأقبلوا على ترجمتها في مختلف صنوف العلم والمعرفة فيذكر ابن جلجل:أنّ الكتب الطبية دخلت من المشرق وجميع العلوم على عهد الخليفة الناصر سنة ٣٠٠هـ-٣٥٠هـ[2] ،وقد أنشأ المستنصر بالله [٣٥٠- ٣٦٦هـ/ ٩٦١- ٩٧٦م] مكتبة عظيمة فقد كان عالما منصرفا إلى العلم والقراءة واقتناء الكتب النادرة من بغداد ودمشق والقاهرة، وأنشأ مكتبة تحوي على ما يربو على ٤٠٠ ألف مصنف في شتى العلوم والفنون، كما أنشأ دارا لنسخ الكتب وأودعها بمدينة الزهراء..[3] ،كما ألف الأندلسيون في علوم القرآن والحديث والفقه وفي القضاء واللغة وآدابها وعلومها والمعاجم والتراجم، والتاريخ والسيرة والجغرافيا، وألفوا في علوم الطب والحِساب والهندسة والفلك والكيمياء والمنطق والفلاحة والمِلل والنِّحل، وفي الفلسفة والموسيقى، بحيث لم يتركوا حقلاً منْ حقول العلم والمعرفة إلا طرقوها.[4]

إن اهتمام العرب في الأندلس بالفلك كان مقتصرا على رصد الكواكب وحركاتها وعلاقتها بالكسوف والخسوف، وكذلك لمعرفة علاماتها بالحرب والسلم والظواهر الطبيعية، كما أن ارتباط بعض أحكام الدين الاسلامي بالظواهر الفلكية جعل العرب

(١) المقدمة، عبدالرحمان ابن محمد ابن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد، القاهرة: ط ١٩٦٢م، ج٢، ص١٢٤٠

(٢) طبقات الأطباء والحكماء، ابن جُلجُل أبي داود سليمان ابن حسان الأندلسي، القاهرة:ط١٩٥٥م، ص٩٨

(٣) العبادي، السابق- في التاريخ العباسي والأندلسي، ص٤٢٠، بتصرف.

(٤) عجيل كريم، السابق- الحياة العلمية..، ص٢٦٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

يهتمون بأمورعلم الفلك، فاقتضى معرفة المواقع الجغرافية للبلدان، ومركز الشمس في البروج، وذلك لإختلاف أوقات الصلاة

ومعرفة سمت القبلة.[١] ،وقد برَزَ عددٌ منَ العلماء ومنهم:عبدالملك ابن حبيب السلمي ت٢٣٨هـ، حيث ألف كتابه الموسوم في: التاريخ، مخطوط ومحفوظ في مكتبة البودليانا في أكسفورد تناول فيه تاريخ العالم من بدئ الخليقة حتى فتح الأندلس وإلى عصره هو.[٢]، هذا الى جانب العالم اللغوي أبا علي القالي الذي وفد على الأندلس في أيام عبدالرحمن الناصر سنة٣٣٠هـ وأصله منَ العراق، وأهمّ أعماله كتاب-الأمالي- وهو عبارة عن محاضرات أملاها على تلاميذه الأندلسيين في مسجد قرطبة، ويتضمن فصولاً عن العرب ولغتهم وشعرهم وأدبهم وتاريخهم وألف أبو بكر محمد المعروف بابن القوطية ت٣٦٧هـ كتاباً في تاريخ الأندلس أسماه -تاريخ افتتاح الأندلس- نشره المستشرق الإسباني جوليان رايبيرا سنة١٨٦٨م، وله كتاب في النحو يعرف بكتاب الأفعال.[٣] ،ومن شيوخ ذلك العصر العالم المغربي محمد ابن حارث الخشني ت٣٦١ه الذي ألف كتاب-القضاة بقرطبة- حيث تناول فيه الحياة الاجتماعية في الأندلس نشره المستشرق الإسباني ريبيرا..[٤] ،وألف أيضا ابن حزم العديد من الكتب في أنساب العرب، وفي علماء الأندلس، وفي تاريخ الأديان وأبرز ما ألّفَ في هذا المجال هو كتاب -الفصل في الملل والأهواء والنحل-[٥] ،ومما ساعد على انتشار الكتب وازدهار الحياة العلمية

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، عبدالرحمن حكمت نجيب، مطبعة جامعة الموصل ،١٩٧٧م، ص١٨٦

(٢) حضارة العرب في الأندلس، خير الله طلفاح، بغداد:دار الحرية، ط ١٩٧٧م، ص١٥٣

(٣) العبادي، السابق-في التاريخ العباسي والأندلسي، ص٤٢٠

(٤) العبادي، السابق، ص٤٢١، بتصرف.

(٥) تاريخ الفكر الأندلسي، بلتشيه انخل جنثالث، ترجمة: حسين مؤنس، ط١٩٥٥م، ص٢٢١

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

انتشار صناعة الورّاقة في الأندلس حيث تولى الوراقون نسخ ما يظهر منْ مؤلفات، كما اشتهرت الأندلس بمصانع الورق، وتميزت بهذا الإنتاج بعض المدن مثل غرناطة وبلنسية وطليطلة، وشاطبة، وقد حاز مصنع شاطبة شهرة واسعة في صناعة الورق الجيد.(١) ،وقد نقلها عرب الأندلس من بغداد التي أنشئت عام٧٩٤م، كما انتقلت منها بواسطة عرب صقلية والأندلس إلى أوربا.(٢)

- الوضع السياسي في الأندلس وأثره في الحركة العلمية

ومعلوم أنّ تاريخَ الأندلس عرف مجموعة منَ التقلبات السياسية ما بين توحد وقوة، وضعف وتشرذم، بداية بالفتح الإسلامي وتبعيتها للخلافة الأموية، ثم حكم الأمويين لها بعد قيام الدولة العباسية، ثم مرحلة ملوك الطوائف، وخضوعها لحكم المرابطين والموحدين والمرينيين، إلى أن سقطت دويلاتها شيئا فشيئا على يد النصارى الغزاة بسقوط معْقِل المسلمين غرناطة سنة ٨٩٢هـ، في هذا السيّاق أودّ الحديث حول الحركة السياسية العلمية بالأندلس إبان حكم المرابطين لها للوقوف على أهم أحداث التي عاشها مسلمو تلك البلاد، مع تلمس الملامح العامة للحياة العلمية بها، ذلك عندما بسط المرابطون حكمهم على الأندلس ما بين ٤٨٣هـ و ٥٤١هـ بطلب من العامة وجمع من علماء الأندلس وغيرهم لما ساءت أحوال ملوكها:«وبعد الفتح الإسلامي للأندلس في نهاية القرن الأول الهجري سنة٩٢هـ حيث أصبحت تابعة للحكم الأموي، ومع قيَّام الدولة العباسية بالمشرق، ودخول عبدالرحمن ابن معاوية ابن هشام ابن عبدالملك ابن مروان،

(١) الكتب والمكتبات في الأندلس، الحجي عبدالرحمن، بغداد: مجلة كلية الدراسات الإسلامية، عدد:٤، ١٩٧٢م، ص٣٦١

(٢) دور العرب في ثقافة العالم وحضارته، يوسف شويحات، بدون ط ولا تاريخ، ط إلكترونية، ص١٧٠، بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المعروف بعبدالرحمان الداخل، إلى الأندلس قامت الإمارة الأموية بها سنة **١٣٨**هـ«[١] ،«وقد استمرت ثلاثة قرون منَ التوَحّد والقوة التي بلغت مداها إبّان حكم عبدالرحمن الناصر الذي حكم ما بين **٣٠٠**هـ و**٣٥٠**هـ«[٢] ،كما أعلن الناصر الخلافة أموية:«فكانت تجبى إليه الجزية منَ الممالك الصليبية بالشمال، وتولى بعده إبنه الحُكْم الذي ترك ولاية العهد لإبنه الصغير هشام ابن الحكَم فحجر عليه حاجبه المنصور محمد ابن أبي عامر، وحكم بإسمه، واستبد بالأمر دونه.»[٣] ،وبعد وفاة ابن أبي عامر انفرط عقد الأندلس وتشرذمت إلى دويلات، وهي ما اصطلح عليه تاريخيًّا بعصر ملوك الطوائف.[٤] ،وأمام ضعف دويلات الأندلس وانقسامها بدأت تظهر أطماع الممالك الصليبية، مملكة قشتالة وليون ونفار وأركون، وسقط أول معقل منْ معاقل الإسلام بالأندلس، وهي طليطلة سنة **٤٧٨**هـ.[٥] ،فوقعت موقعة الزلّاقة سنة**٤٧٩**هـ التي كان النصر فيها للمسلمين،

(١) _البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي أبي عبدالله محمد ابن محمد ت**٦٩٥**هـ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، بيروت:الناشر، دار الثقافة، **١٩٨٣**م، ط٣، **٢/ ٤٨**

(٢) ابن عذاري المراكشي، السابق-البيان المغرب..، ط٣، **٢/ ١٥٦**

(٣) ابن عذاري المراكشي، السابق-البيان المغرب..، ط٣، **٢/ ٢٧٢**

(٤) التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمان ابن خلدون الإشبيلي ت**٨٠٨**هـ، تحقيق:خليل شحادة، بيروت:الناشر، دار الفكر، **١٤٠٨**هـ/**١٩٨٨**م، ط٣، **٤/ ٢٠٠**

(٥) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، **٤/ ٢٠٩** ؛لا تفوتني الفرصة أن أتحدث عن الشخصية المرابيطية - أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين- الذي عاش قرنًا وأخَّر سقوط الأندلس أربعة قرون، حسب الدراسات التاريخية أنه عقب استيلاء ألفونسو السادس، ملك قشتالة، على طليطلة سنة **٤٧٨**هـ **١٠٨٥**م، وتهديده ملوك الطوائف بالويل والفناء، استصرخ أهل الأندلس إخوانهم فى المغرب، وطلبوا العون والنجدة منهم، كان وقتها أبو يعقوب -الامير يوسف ابن تاشفين- أميرًا على دولة المرابطين التي كانت تحوي ضمن حدودها بلاد المغرب

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

فتحرر على إثرها أمراء الطوائف من الخزي الذي لحقهم من ملك قشتالة، وامتنعوا عن أداء الإتاوة التي فرضت عليهم، ومدّ الله في عمر الأندلس بسببها أربعة قرون.(١) ،ثم جازَ يوسف ابن تاشفين إلى الأندلس مرة ثانية بطلب منَ -المعتمد ابن عباد- أمير إشبيلية سنة٤٨١هـ، ولحقَ به عدد من ملوك الطوائف لتحرير حِصْن -لييط- في شرق الأندلس، لكنهم عادوا دون استرجاعه بعد محاصرته زمنا، إلا أنّ ملك قشتالة فضّل الانسحاب منه بعد تهديمه..(٢) ،وبعدما ساءت أحوال ملوك الطوائف واختلافهم فيما بينهم، أفتى مجموعة منَ أعلام المغرب والأندلس يوسف ابن تاشفين من أجل ضمّ الأندلس وتوحيدها، بل أفتاه بذلك أكابر علماء المشرق منهم:أبو حامد الغزَّالي ت٥٠٥هـ، وأبو بكر الطرطوشي ت٥٢٠هـ.(٣) ،وقد أجاب ابن تاشفين النداء وعبَرَ إلى الأندلس للمرة الثالثة سنة٤٨٣هـ، واتجه إلى طليطة التي احتلها القشتاليون، ولمّا رآها مستعصية توجّه صوْب الجنوب فحاز غرناطة في نفس السنة..(٤) ،وبعد عودة يوسف

الإسلامي، فقد عارض الكثير من ملوك الطوائف فكرة الاستنصار خشية أنْ يسلب منهم الحكم بعد أنْ ينصرهم، ليخرج المعتمد ابن عبّاد مخاطبًا ملوك الطوائف بكلمات من ذهب: (رعي الجمال خير من رعي الخنازير) قصد بها أن يصبح أسيرًا لدى أمير المسلمين، أفضل من أن يصبح أسيرًا عند ألفونسو، وهذه الأحداث قد استدعى عبور المرابطين إلى الأندلس، الذين قامت دولتهم بعدوة المغرب، وكان على رأسها أمير المسلمين -يوسف ابن تاشفين- الأمير الصالح المجاهد، بعدما كاتبه أهل الأندلس منَ العلماء والخاصة، فانتهض للجهاد..؛ عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٦/ ٢٤٨

(١) دولة الإسلام في الأندلس، محمد ابن عبدالله عدنان، الناشر، مكتبة الغانجي، ١٩٩٧م، ط٤، ص ٣٣٢

(٢) محمد ابن عبدالله عدنان، السابق- دولة الإسلام في الأندلس، ص٣٣٤

(٣) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٦/ ٢٤٩ ؛محمد ابن عبدالله عدنان، السابق- دولة الإسلام في الأندلس، ص ٣٣٧ - ٣٣٨

(٤) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٤/ ٢٠٦

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ابن تاشفين:«إلى المغرب أتمّ قواده مسيرته، فأخضعوا قرطبة سنة ٤٨٤ وكانت تابعة لحاكم إشبيلية المعتمد ابن عباد»[١] ،ثم اتجهوا نحو إشبيلية فاستطاعوا دخولها بعد معركة مع جيش القشتاليين الذين جاؤوا بدعوة منَ المعتمد ابن عباد.[٢] ،وقد أُسر المعتمد حينها:«ونفي إلى أغمات ضواحي مراكش وتوفي هنالك سنة ٤٨٨هـ.»[٣] ،وبعد ذلك تتابع سقوط دويلات الأندلس بيَدِ المرابطين، في نفس السنة حازوا -ألميريا، ومرسيا، وشاطبا- وفي سنة ٤٩٥هـ استطاعوا فتح -بلنسيا- التي كانت تحت حكم القشتاليين.[٤]

- الأوضاع الأندلسية على المستوى العلمي في العهد المرابطي

لقد تميّز العهد المرابطي بثورة علمية واسعة عُدّت بفترة الإزدهار، خلال النصف الأول من القرن السادس الهجري، بوجود أعلام تركوا بصماتهم في الحياة العلمية من زمانهم إلى عصرنا الحاضر، لقد برز بهذا القطر الإسلامي في هذه المرحلة التاريخية علماء كبار، ومن هؤلاء الأعلام:أبو الوليد ابن رشد الجد ت٥٢٠هـ الفقيه وقاضي الجماعة بقرطبة ،أبو محمد عبدالحق ابن عطية الأندلسي المحاربي الغرناطي ت٥٤٢هـ، العالم المفسر ،القاضي أبو بكر ابن العربي محمد ابن عبدالله المعافري الإشبيلي ت٥٤٣هـ ،أبو الفضل القاضي عياض ابن موسى اليحصبي ت٥٤٤هـ، قال في شأنه ابن بشكوال«:وقدم علينا قرطبة في ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمس مائة، فأخذنا عنه بعض ما عنده.[٥]« ،ولا

(١) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٤/ ٢٠٥

(٢) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٦/ ٢٤٩

(٣) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٤/ ٢٠٣

(٤) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٦/ ٢٥٠؛ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبدالواحد المراكشي، بيروت: الناشر، المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٦م، ط١ ، ص١٢٢ بتصرف.

(٥) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبي القاسم خلف ابن عبدالملك ابن بشكوال ت٥٧٨ هـ،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

شكّ أنّ العهد المرابطي اتسم فتراته بطابع العلم والتقدير لأهل العلم وإكرامهم، وعدم قطع أمر دونهم، وطلب فتواهم في كل الأمور..[١] ،قال الذهبي:«كان ابن تاشفين كثير العفو، مقربا للعلماء [٢]».،وقال ابن خلكان عن علي ابن يوسف ابن تاشفين:«وكان رجلاً حليماً وقورا صالحا عدلاً منقادا للحق والعلماء [٣]».،وقد تقدم ذكر انتظار يوسف ابن تاشفين فتوى الفقهاء في حيازة الأندلس، وإزالة حكم ملوك الطوائف، حتى راسله بذلك الطرطوشي والغزالي وغيرهم.[٤] ، وفتوى ابن رشد الجد الى علي ابن يوسف:«في تهجير المعاهدين حين أبدوا خيانتهم، فاستجاب له وأنفذ حكمه فيهم.»[٥] ،يقول المراكشي وهو يصف حكم علي ابن يوسف:«واشتد إيثاره لأهل الفقه والدين، وكان لا يقطع أمرًا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء، فكان إذا ولّى أحدًا من قضاته كان فيما يعهد إليه:«ألا يقطع أمرًا ولا يَبُتَّ حكومة في صغير من الأمور ولا كبير إلا بمحضر أربعة من الفقهاء، فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغًا عظيمًا لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من

تحقيق:السيد عزت العطار الحسيني، الناشر، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ط٢، ص٤٣٠

(١) الكامل في التاريخ، أبي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد ابن محمد ابن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت٦٣٠هـ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت:دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ط١، ٨/ ٥٣١

(٢) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، بيروت:ط دار الفكر، بدون تاريخ، ١٩/ ٢٥٣

(٣) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد ابن عثمان ابن قَايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: د.بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م، ط١، ١٢٣/٧

(٤) عبدالرحمان ابن خلدون، التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر، ٦/ ٢٤٩

(٥) الحلل الموشية، محمد لسان الدين ابن الخطيب، الدار البيضاء:دار الرشاد الحديثية، ١٩٧٩م، ط١ ،ص٦٦ - ٧٠ بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

فتح الأندلس.[1] ،وقال مبيّنا للمكانة التي بلغها الفقهاء في عهد علي ابن يوسف:«ولم يزلْ الفقهاء على ذلك، وأمور المسلمين راجعة إليهم، وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم، طول مدّته، فعظُم أمرَ الفقهاء، وانصرفت وجوه الناس إليهم، فكثرت لذلك أموالهم، واتسعت مكاسبهم.»[2] ،وقد عرَفَ المذهب المالكي نشاطا في عهد أمراء المرابطين، نظرًا لإكرام أهله، وتقريب المشتغلين به، فكان علي ابن يوسف يقرب علماء فروع المذهب المالكي..[3] ،قال الذهبي في ترجمة علي ابن يوسف:«نفقه في زمانه الفقه والكتب والفروع، حتى تكاسلوا عن الحديث والآثار.[4] ،وهذا الذي ذكره الذهبي لا يُصدّق على الأندلس في هذا العهد، لقد كانت العناية بفروع المذهب المالكي، والعكوف على المدونة ومختصراتها وشروحها، وباقي كتب الأمّهات والمدونات، وقد برز أيضا علماء محدثون، حيث اشتغلوا بعلوم الحديث تأصيلا وشرحا واستدلالا، ومن وجوههم القاضي عياض السبتي صاحب كتاب إكمال المعلِم على شرح صحيح مسلم..،ومصنف في مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،وهو شرح غريب الموطأ والصحيحين، ومصنف في علم المصطلح ،الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ،وابن العربي المُعافري، الذي شرح الموطأ في مصنفين وهما:القبس ومسالك الدلالة ،عارضة الأحوذي شرح فيه جامع السنن الإمام الترمذي ،وأبرز المصنفات إبّان عصر المرابطين الذي شهد حركة علمية ،الشرح الكبير صحيح البخاري لمؤلفه القاضي أبو الوليد محمد

(١) شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ١٢٤
(٢) السابق-المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ١٣٠ بتصرف.
(٣) السابق-المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص١٣١ بتصرف.
(٤) شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠/ ١٢٤

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ابن خلف ابن سعيد ابن المرابط المري ت٤٨٥هـ[١] ،الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، وصاحب كتاب جذوة المقتبس، وهو أبو عبدالله محمد ابن أبي نصر ابن فتوح الأسدي الحميدي الأندلسي ت٤٨٨هـ، الفقيه الحافظ المؤرخ أخذ عن ابن عبدالبر وأبي الوليد الباجي..[٢] ،مصنّف على حديث [لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق] وأيضا، تسمية شيوخ أبي داود، وتأليف في شيوخ النسائي، وفي ضبط رجال الصحيح، أبو علي الحسين ابن محمد الغساني الجياني ت٤٩٨هـ الفقيه الحافظ إمام المحدثين..[٣] ،مصنفات:الإقليد في بيان الأسانيد، معرفة أسانيد الموطأ، المنهاج في رجال مسلم ابن الحجاج، للمؤلف:أبو محمد عبدالله ابن أحمد ابن يربوع، الفقيه المحدث ت٥٢٢هـ[٤] ،شرح على الموطأ، وله المجموع في رجال مسلم، أبو العباس أحمد ابن طاهر ابن رصيص الفقيه الأصولي المحدث الحافظ ت٥٣٢هـ[٥] ،شرح على صحيح البخاري، أبو القاسم أحمد ابن محمد ابن عمر ابن يوسف التميمي ابن ورد ت٥٤٠هـ الفقيه الأصولي المفسر الحافظ العالم الجهبذ في كثير من العلوم وقد انتهت إليه رئاسة الأندلس في مذهب مالك، وهو من أهل المرية ويعرف، عليه أنّه ظهر علمه فيه.[٦] ،وغيره من العلماء المحدثين من أهل الحديث رواية ودراية والفقهاء الأصوليين الذين زخرت كتبهم الخزانة الإسلامية إبّان العصر المرابطي، وكان الغرض هو بيان علم الحديث وحضوره في الأندلس

(١) شجرة النور الزكية، محمد ابن محمد ابن عمر ابن علي ابن سالم مخلوف، لبنان:دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ط١، ١/ ١٨٠ بتصرف.
(٢) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٨٠ - ١٨١ بتصرف.
(٣) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٨٢ بتصرف.
(٤) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٩١ بتصرف.
(٥) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٩٥ بتصرف.
(٦) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٩٦ - ١٩٧ بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

خلال المرحلة، هذا بالموازاة مع فروع الفقه في المذهب المالكي، و بالإضافة إلى العلوم الأخرى كاللغة والأدب العربي والتفسير والقراءات، على سبيل المثال لا الحصر هناك فحول برزوا في اللغة العربية والأدب، ومنهم:أبو الحسن علي ابن أحمد ابن الباذش الأنصاري ت٥٢٨هـ، له شرح على كتاب سيبويه، وشرح المقتضب والأصول لإبن سرّاج، وشرح الإيضاح والجمل والكافي لإبن النحاس.(١) ،وأبو عبدالله محمد ابن مسعود ابن خصلة الغافقي ت٥٤٠هـ الإمام الفقيه المحدث الحجة، له مصنفات أدبية مشهورة..(٢) ،وكذلك من الفحول الذين أبرزوا في التفسير منهم ابن عطية، ابن العربي، أبو القاسم أحمد ابن ورد، أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد ابن خلف ابن فرتون السلمي، وغيرهم..(٣) ،ومن الفحول الذين أبرزوا في القراءات منهم أبو جعفر أحمد ابن علي ابن الباذش ت٥٤٠هـ صاحب كتاب الإقناع في القراءات.(٤) ،وأبو عبدالله محمد ابن الحسن ابن محمد ابن غلام الفرس ت٥٤٧هـ(٥) ،وفي علوم شتى ظهرت مصنفات متنوعة ممّا عُرِف العصر بالعصر الذهبي..،وقد ظهر علماء كبار في هذه المرحلة في بلاد الأندلس، في مختلف العلوم، وذلك منْ خلال إكرام المربطين للعلماء وتقريبهم بصناعة القرار ومجالس الشورى..

- الحركة العلمية في الأندلس في عصر المد

تعرف هذه الفترة بالمد والازدهار العلميين ويتجلى ذلك في بروز المؤلفات حول

(١) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٩١ بتصرف.
(٢) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٩٧ بتصرف.
(٣) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٩٦ بتصرف.
(٤) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ١٩٣ بتصرف.
(٥) محمد ابن محمد .. مخلوف، السابق- شجرة النور الزكية،١/ ٢٠٦ بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

مختلف الفنون والعلوم، قال ابن ابي زرع عن الأمير يوسف بن تاشفين:«كان محبا في الفقهاء والعلماء والصلحاء مقربا لهم صادرا عن رأيهم مكرما لهم أجرى عليهم الأرزاق من بيت المال طول أيامه.[١]» ،كذلك كان الخلفاء الموحدون حتى إن المنصور كما يقول المراكشي:«نال عند طلبة العلم أي العلماء مالم ينالوه في أيام أبيه وجده»[٢] ،وبعد المرابطين فقد شهدت الفترة الموحدية نشوء عدد من المدارس منها ما يهم التكوين الاداري كما كان بمراكش ومنها ما يهم التكوين العلمي كمدرسة المسجد

الأعظم بسلا كما ظهرت بعض المدارس الخصوصية كما في سبتة.[٣] ،«وعرفت الفترة المرينية ظهور عدد أكبر من المدارس كما كانت المدارس الكبرى تعرف حلقات علمية بالإضافة الى التعليم الأولي في الكتاتيب بالمدن والقرى. [٤]»،تشير إلى أهمية العلم بالمغرب حتى في البادية زمن المنصور الموحدي، وخصص المرينيون بعض مصالح الأحباس وجزية اليهود، فكانت أول مدرسة تخصص جزية اليهود للنفقة على ساكنتها من الطلبة والمقرئين هي المدرسة التي أمر السلطان يعقوب ببناءها في قبلة جامع القرويين على يد قاضي المدينة أبي أمية الدلائي. [٥]،ربما كان ذلك بعد تأسيس البلد الجديد وقبل الجواز الثاني أيْ بين أواخر سنة٦٧٤ه وسنة٦٧٦ ه للإنفاق على الأساتذة وطلبة العلم والقائمين على شؤونهم، والجدير بالذكر أنّ حرية الفكر كانت سائدة باستثناء بعض

(١) القرطاس ص١٣٧
(٢) المعجب ص ١٧٩-١٨٠
(٣) ينظر المنوني في حضارة الموحدين، ص ١٦ وما بعدها ومن المدارس الخصوصية المنشأة في العصر الموحدي تلك التي احدثت بسبتة ربما سنة ٦٣٥ ه الذيل ١٩٧/٨-١٩٨ ؛بلغة الأمنية ص٣١
(٤) راجع ورقات المنوني عن فاس ص٣١-٢٨ هناك حادثة في الذيل249 / 8
(٥) الذخيرة ص ١٦٢-١٦٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الحالات التي يتداخل فيها العلم مع شؤون السياسة ودسائس بعض العناصر فقد كان العلماء يقدمون النصائح للسلاطين الذين كانوا يحترمون آراءهم أو على الأقل يمنحونهم حرية الفكر والنقد.[١] ،وبالنسبة لأهم المراكز العلمية نجد:سبتة وهي مركز علمي قديم كفاس استفادت من عدد من العلماء المحليين والماريين عليها من المغرب إلى الأندلس والعكس ،ومن أبرز علماءها في نهاية العصر المرابطي القاضي عياض ثم برزت على الخصوص في الدراسات اللسانية خلال العهد المريني فرغم أنها كانت دار علم وفقه حسب تعبير-العمري-فقد برزت أيضا في علوم اللغة العربية وبتعبير ابن الخطيب:(كانت بصرة علوم لسان [٢]» (،ومن جهة أخرى نجد:«مراكش مدينة علمية خاصة خلال العهد المريني وقد تنوعت بها المعارف ولكنها برزت في العلوم الرياضية خلال الفترة المرينية ومن كبار علماءها في هذا الميدان أبو العباس الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي أو العددي وشيخه الهزمري وتلامذته..،فاس التي كانت تجمع القرويين بها يقدم دروسا من المستوى العالي إلى جانب دروس المجالس العلمية بالقصر السلطاني هذا بالإضافة إلى ما كانت تقدمه المدارس من دروس في مستوى أدنى وكانت علوم هذه المدارس وجامع القرويين متنوعة فقهية بيانية فلسفية فلكية رياضية..،إلا أنّ شهرة فاس على غيرها كانت في العلوم الشرعية وقد اشتهرت مساجد فاس الكبرى وخاصة جامع القرويين بما عرف الكراسي العلمية التي

استمرت إلى أواسط القرن العشرين.ومما ذكره الحسن الوزان١٦ م،عن كراسي القرويين قوله:وفي داخل الجامع على طول الجدران يشاهد المرء كراسي مختلفة الاشكال

(١) _ تاريخ الغرب الاسلامي ،د.أحمد عزاوي ،ج٢، عصر الدول الكبرى المرابطية الموحدية المرينية ط٣ مزيدة ومتاحة، ٢٠١٢/١٤٣٣ه ،ص١٦٢ -161

(٢) مسالم الأبصار ،العمري ،ص١٣٧ ؛معيار الاختيار ،ابن الخطيب ،ص٧٢

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

يدرس عليها العديد من العلماء الأساتذة حيث يلقون على الشعب دروسا تتعلق بأمور دينه وشريعته تبتدئ هذه الدروس بعد الفجر بقليل وتنتهي بعد ساعة من شروق الشمس ولا تلقى الدروس صيفا إلاّ من منتصف الليل إلى الساعة الواحدة والنصف صباحا ويتعلق التعليم حينئذ بالعلوم الأخلاقية والروحية المتصلة بالشريعة المحمدية ولا يتولى إلقاءها إلا بعض الناس الخصوصيين أما الدروس الأخرى فلا تسند إلا إلى رجال متضلعين في هذه المواد يتقاضون عن دروسهم أجورا عالية حسنة وتقدم لهم الكتب والإدارة..[1] ،بحيث أصبحت التيارات الفكرية التي تنشط المجال الثقافي في العهد المريني ثلاثة المذهب المالكي في المسائل الفقهية اعتمادا على الدراسات الفرعية علم الفروع. المذهب الأشعري في مسائل العقيدة مع تصفيته من الأفكار التي شابته في عهد الموحديين فيما يتعلق بالاتجاهات المعتزلية والشيوعية.والمجال الثالث يتعلق بدور العلماء ورجال التصوف السنيين في توجيه قسم من المجتمع المغربي تربويا وثقافيا وعلميا ونظرا لأهمية هذه الحركة يمكن تلخيص أعمالها فيما يلي: في الميدان التربوي والثقافي ساهمت الحركة في المواضيع الدينية وفي الدفاع عن الاسلام ضد الأفكار اليهودية والنصرانية وربما كان الصراع في إسبانيا وعلى الشواطئ المغربية عاملا في إذكاء هذه المواجهة الفكرية. هذه الفترة احتكاك قوي ومجابهة فكرية بين الإسلام والأفكار المسيحية واليهودية وقد أصبح المغرب يستقبل أعدادا متزايدة من مسلمي ويهود الأندلس الواقعيين تحت الضغط النصراني وظهرت محاولات الطعن في الاسلام فكان لابد من الرد على أعداءها»[2] ،وفي الميدان العملي ساهم العلماء والصلحاء في

(١) ينظر:وصف إفريقيا، ص١٧٧-١٧٨

(٢) تاريخ الغرب الاسلامي، د.أحمد عزاوي، ج٢، عصر الدول الكبرى المرابطية الموحدية المرينية ط٣ مزيدة ومتاحة، ٢٠١٢/١٤٣٣ه ،ص ١٦٣ - ١٦٢

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

تكوين جمعيات ترأسوها بأنفسهم أحيانا للدفاع عن الأندلس ضد النصارى وللدفاع لاحقا عن الشواطئ المغربية ضدهم ومن جهة أخرى لم يقفوا موقفا سلبيا من البدع والمنكرات فقد ألفت المؤلفات للتمييز بين ما يعتبر بدعة وما هو غير ذلك وطرحت مناقشات حول بعضها وقام بعضهم بمحاربتها وإقامة الحد على مرتكبيها وهذا في فترة ضعف السلطة أو عدم التزامها بالحدود الشرعية.[١] ،وفي ميدان التأليف[٢] ،إضافة إلى كون مصادر العصر المريني تحتفظ بمقتبسات من الكتب المفقودة عن الفترات السابقة فهذا العصر الأخير نجد فيه تأليفا غزيرا ومتنوعا من المؤلفات المعاصرة عن الجانب الفكري في العصر المريني ما كتبه ذ.محمد المنوني التيارات الفكرية في المغرب المريني[٣]

(١) ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، ذ.محمد المنوني، ص٢٥٥- ١٩١

(٢) ضاع قسم كبير من مؤلفات العصر الوسيط عامة ومنها ما يخص العصر المرابطي وما قبله وبالأخص في الميدان التاريخي من جملة مابقي من مصادر هذا العصر كتاب في النصائح السياسية المرادي بعنوان الإشارة إلى ادب الامارة كتبه صاحبه في النصائح لأول امراء المرابطين أبي بكر بن عمر،غير أن كتب التراجم التي تفيد البحث في هذا الميدان توجد منها مجموعة لابأس بها يمكنها أن تساعد على تسليط الضوء على تاريخ هذه الفكرة إضافة إلى كتب الحسبة والآداب وبعض المذكرات..منها بغية الملتمس للضبي وكتابا المدارك والغنية للقاضي عياض ومن كتب الحسبة ما كتبه ابن عبدون ومن المذكرات ما كتبه اخر امراء غرناطة عبدالله الزيري المسمى التبيان عن الحادث ؛راجع في هذا الميدان المؤلفات التي الفها ذ القادري بوتشيش والأطروحة التي انجزها تحت إشراف محمد البركة في دراسته للرسائل المرابطية مع نشر نصوصها، طبع قسم منها تحت عنوان الدولة المرابطية الدار البيضاء2007م ص 164

(٣) مجلة الثقافة المغربية عدد ٥ نشر في فصله خاصة سنة ١٩٧١ بفاس. و ذ.ابن شقرون مظاهر الثقافة المغربية، من ق ١٣ إلى ق ١٥ وهي الفترة المرينية الرباط ١٩٨٢ . وندوة الفكر العلمي في المغرب العصر الوسيط المتأخر نشر كلية الآداب بالرباط به بعض المقالات التي تهم الموضوع ورسالة جامعية دبلوم الدراسات العليا بفاس عن المدارس المرينية، ذ.السعيد المليح ،نوقشت خلال السنة الجامعية، ١٩٨٩ – ١٩٨٧م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

،من مؤلفات العصر الموحدي المتبقية كلا أو بعضا التي تهم المجال التاريخي خاصة كتاب الموطأ لابن تومرت جمعه عبدالمومن كتاب البيذق عن أخبار المهدي وبداية الدولة الموحدية وكتاب الأنساب في معرفة الأصحاب المنسوب إلى البيذق والمعجب لعبدالواحد المراكشي وقطعة من المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة وما بقي من نظم الجمان لابن القطان وكتاب نزهة المشتاق للادريسي وكتاب الاستبصار في عجائب الأمصار عاصر مؤلفه فترة الخليفة يعقوب المنصور الموحدي وكتابا الجغرافيا وبسط الأرض لابن سعيد الغرناطي المغربي وكتابه في التراجِم المغرب في حلي المغرب وكتاب الصلة لابن بشكوال وبغية الملتمس للضبي ومؤلفات ابن الأبار خصوصا كتاب التكملة..[1] ،ومن أهم مجالات التأليف المجال التاريخي الذي يهمنا مباشرة فنجد المؤلفات في التاريخ العام أبرزها كتاب البيان المغرب لابن عذاري ثم كتاب العبر لابن خلدون..،وتاريخ الدول الأسر الحاكمة مثل روض القرطاس والذخيرة السنية روضة النسرين وكذا تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي والفارسية عن الحفصيين لابن ينفذ بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد..،وتاريخ المدن منها جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس للجزنائي وكتب الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون..[2] ،وكتب الأنساب بعد أن كانت الأنساب تركز فيما سبق على أصول العرب مثل كتاب أنساب العرب وأصول البربر مثل كتاب مفاخر البربر وقد ورد ضمنه ذكر مؤلفات

(١) أنظر في خزانة كلية الآداب بالرباط جملة من الأطاريح والرسائل الجامعية عن العصر الموحدي في جوانب مختلفة..

(٢) تاريخ الغرب الاسلامي د.أحمد عزاوي.ج ٢، عصر الدول الكبرى المرابطية الموحدية المرينية ط٣ مزيدة ومتاحة، ٢٠١٢/١٤٣٣ه ،ص١٦٥

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

في هذا المجال ظهر الاهتمام في العهد المريني بذكر أنساب الشرفاء خاصة.[1] ،وكتب التراجم أضخمها وأهمها كتاب الذيل والتكملة لابن عبدالملك المراكشي ومنها كتاب المقصد الشريف في التعريف بصلحاء الريف وبلغة الأمنية وهو كتاب تراجم مشاهير سبتة فيدخل أيضا ضمن كتب التاريخ للمدن وكتاب المسند الصحيح الحسن..لابن مرزوق في الترجمة للسلطان أبي الحسن المريني..،وكتب الجغرافية والرحلات منها كتاب الروض المعطار للحميري ورحلة التيجاني التونسي وفيض العباب لابن الحاج النميري عن حركة أبي عنان إلى إفريقيا ومعيار الاختيار لابن الخطيب وكذا نفاضة الجراب يخص الجزء الثاني منه رحلته داخل المغرب ط ١٩٨٥م ورحلة ابن بطوطة ،أما المصادر الأدبية والوثائق الدبلوماسية فهي أكثر أهمية وزارة وخاصة مراسلات ابن الخطيب والوثائق العربية المحفوظة في برشلونة.[2] ،ومن مؤلفات عنت بالجانب العلمي في الأندلس نجد..،بنو سعادة المرسيون وزيادتهم في خدمة الجامع الصحيح للإمام البخاري في الأندلس ،د.محمد بن زين العابدين رستم. سعود المطالب في ما تضمنه الألغاز في إسم حضرة والي مصر من العلوم اللوامع،رضوان الأبياري الشافعي ،روضة الألباء في تاريخ الأطباء، داود بن ناصر الدين الموصلي تحقيق محمد مكي، رسالة في معرفة أهل العلم

(١) راجع مقال حول مصادر تاريخ المغرب الوسيط، د.أحمد عزاوي مجلة الآداب والعلوم الانسانية، عدد: ٢ سنة ٢٠٠٠ إصدار كلية الآداب بالقنيطرة.

(٢) ومن مثل هذه المصادر جمعنا مادة تاريخية هامة إلى جانب تحقيق نصوصها وانجزنا بها أطروحة دولة في التاريخ بعنوان الغرب الاسلامي خلال القرنين ٧ و٨ه دراسة وتحليل لرسائله في أربعة أجزاء نشرت خلال سنتي ٢٠٠٧-٢٠٠٦بحيث تعتبر هذه الفترة اغنى الفترات التي خلفت إرثا مكتوبا بقي محفوظا إلى اليوم كما انها غنية بالكتابة في المجالات الفقهية التي استمرت عمدة لما بعدها من الفترات..؛ ينظر:تاريخ الغرب الاسلامي د.أحمد عزاوي، ج ٢، عصر الدول الكبرى المرابطية الموحدية المرينية ط٣ مزيدة ومتاحة ،٢٠١٢/ ١٤٣٣ه ،ص ١٦٦

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

وكناهم وبلدانهم وقراهم ألفه مجهول في ق٩ه أو قبله بقليل ضبط نصها سلطان بن مبارك بن أحمد الشيباني..

- العوامل السياسية والاقتصادية في الأندلس وأثرها في التقدم العلمي

لقد كان للاستقرار السياسي والاجتماعي، والرفاء الاقتصادي والتقدم العلمي والعمراني أثره الكبير في نشاط وازدهار التجارة في الأندلس، وأدّى الاتصال التجاري بين الشرق والغرب وبين الأندلس وأوربا إلى دخول مفردات وألفاظ عربية كثيرة وأسماء منتجات وسلع تجارية ومكاييل ومقاييس وأوزان وعملات كانت تستعمل في التجارة إلى اللغة الفرنسية واللغات الأوربية مثل السوق، ميناء، فنار، سمسار، دكان، الديوان أو الكمرك، مخزن، معرفة أو شركة تجارية، مخاطرة، التعريفة، المناداة أو المزايدة، ومن الألفاظ الأخرى التي كانت تستعمل في التجارة العملات والمقاييس والمكاييل والأوزان مثل:دينار، درهم، السكة، قنطار، قيراط، مثقال، عشر، أردب، القفيز، المد، الرطل، الربعة.[١] ،وعلى الرغم من وجود عدد هائل منَ الكلمات العربية في اللّغة الإنكليزية واللغات الأوربية الأخرى في مجالات العلوم المختلفة، إلا أننا نرى أنّ عدد هذه الكلمات في العلوم الرياضية قليل جداً، ولا يعني هذا أنّ العرب لم يؤثروا كثيراً على أوربا في مجال العلوم الرياضية ولكن العكس صحيح، إلا أنّ معظم الكتابة في هذه العلوم يعتمد على الرموز والأحرف بالإضافة إلى أنّ الأرقام الأوربية الحالية مأخوذة أصلاً عن طريق العرب ومازالت تسمى بالأرقام العربية ومثلاً على ذلك:الجبر، الخوارزمي والمقصود به الحساب، المقابلة، المجسطي، الصفر..[٢] ،وأنّ كلمة الصّفر العربية تدلّ

(١) شاخت بوزورث، السابق-تراث العرب، ص١٣٦ ؛توفيق عزيز، السابق- المعجم الفرنسي ..، ص٤٥

(٢) أثر العرب على الحضارة الأوربية، مظهر جلال، بيروت:دار الرائد، ط ١٩٦٧م، ص٤١٢،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

على انتقال طريقة الحساب العربي واستعمالها من قبل الأوربيين، وقد ازدهر علم الهيئة والفلك عند العرب في الأندلس لحاجتهم إليه في تحديد القبلة وتعيين أوقات الصلاة، وقد تطور هذا العلم إلى دراسة حركات النجوم، وظهور حركة التنجيم، واخترعوا الساعات الشمسية لمعرفة الأوقات، فقد صنع-عباس ابن فرناس-أول آلة وهي نوع مبتكر من الساعات.(١) ،ويبدو منْ خلال النظر في هذه المصطلحات الفلكية العديدة ذات الأصل العربي على أنّ الغرب مدين لما قام به العرب منْ دراسات فلكية، لأنّ معظم هذه الأسماء قد تركت في الوقت الحاضر واستعيض عنها بأسماء غيرها ومن هذه الأسماء العذارى، السها، الجنب، الفكة، الجبهة، عرش الجوزاء، بنات نعش، السرطان، الكلب الأكبر، الكلب الأصغر، ذنب الدواجن، ذنب الجدي، ذنب العقاب، النصل، الراعي التنين، فم الحوت، رأس الأسد، رأس الثعبان، سعد الملك، سعد السعود، العذراء، الطائر، قرن الثور، السموات..(٢) ،وانطلاقا من هذه العلوم فقد لمس الأوربيون بشكل جلي الجهود العلمية البارزة التي بذلها عرب الأندلس في علم الكيمياء فوصلت إليهم ثروة كبيرة منَ المعارف والحقائق والتجارب والنظريات العلمية، فأخذ طلاّب الغرب يُقبِلُون على دراستها وترجمتها إلى لغاتهم فحفّزت فيهم روح البحث والشّغف باستقراء الحقائق وتتبُّعِها، فزاد اطلاعهم على هذا الإنتاج العلمي الخصب، واعتمدوا الأدلة والبراهين في قضايا العلوم الطبيعية، فبدأت أوربا بحوثها في هذا المجال على أساس واقعي سليم

بتصرف.

(١) المقري، السابق- نفح الطيب..، ص٣٤٥ وما بعدها.

(٢) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، عبدالرحمان حكمت نجيب، مطبعة جامعة الموصل، ط١٩٧٧م، ص٢٣١ ؛تاريخ الحضارة الإسلامية، عبدالمنعم ماجد، القاهرة:كلية الانجلو، ط٣، ١٩٧٣م، ص٢٢٥، بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

وبناء نظري منسق، وكان ذلك بفضل الموروث الذي خلفه المسلمون العرب في البحث العلمي والابتكار، ومثال ذلك استعمال مصطلحات تدل على هذه العلوم منْ جهود العرب في هذا العلم عند الغربيين، من هذه العلوم: الكيمياء ، الكمل، زرنيخ، بورق، الاكسير، قرمز، كبريت، الأنبيق، نفط، عطر، الزئبق، قطران، بنج، سموم..[١]

- الأندلس مهد العلوم والفنون

ولم يقتصر الأندلسيون على العلوم العملية، بل كانت لهم دراسات في علوم أخرى كالفيزياء، وعلم العقاقير، والزراعة والفلاحة، والذي أبدعوا فيه وصنفوا التصاميم المشهورة، مسجلين ما توصلت إليه تجاربهم في النباتات والتربة..[٢] ،ويعدُّ عباس ابن فرناس القرطبي واحداً من عباقرة العرب المسلمين الذين استطاعوا تحقيقَ أروع الكشوفات في ميادين العلوم التجريبية وأنْ يمهدوا باكتشافاتهم العظيمة الطريق للأجيال اللاّحقة من علماء العصر الحديث.[٣] ،وقد أثمرت جهود العرب المسلمين في تطوير علم الطب وتأثرت ثقافة الغرب الطبية تأثرا عميقا بما اقتبسه من العرب في هذا المضمار.[٤] ،لقد كان العرب أول مَنْ مارسوا عمليات الجراحة في العالم إطلاقا، ووضعوا المؤلفات فيها وفي طرقِها، والأمراض التي يجبُ استئصالها والآلات والأدوات التي تستعمل..[٥] ،وهم أول مَنْ اكتشفوا وسائل التخذير، وأنشأوا المستشفيات، وقسّموها قسمين:قسْمٌ للرجال والنساء، وقسّموا كل قسْم إلى أقسام على حسَب المرض،

(١) عبدالرحمان حكمت، السابق-تاريخ العلوم..، ص٢٧٩، بتصرف.
(٢) الفلاحة، ابن بطال عبدالله محمد ابن إبراهيم الطليطلي، ط١٩٥٥م، ص١١- ٣٦
(٣) تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الغانجي، القاهرة:ط١٩٧٥م، ص٢٦٦
(٤) دراسات في الحضارة الإسلامية، شريف م، م ترجمة:أحمد شلبي، القاهرة:١٩١٦م، ص٨٠
(٥) المسلمون والعلم الحديث، نوفل عبدالرزاق، بيروت: ط١٩٧٣م، ص٦٤

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وأقاموا المعازل لعزل المرضى المصابين بأمراض معدية، بل إنّ للمسلمين الفضل في إنشاء المستشفيات المتنقلة.(١) ،كما أنجبت الأندلس أشهر جراح عربي هو أبو القاسم الزهراوي سنة٤٢٧هـ/١٠٣٥م، حيث كان طبيبا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وله تصانيف في الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف-الزهراوي- ومن مؤلفاته الأخرى كتاب التصريف-(٢) ،وقد ذكر-الدوميلي- أنه:«أشهر أطباء الأندلس وأعظم أطباء المسلمين أيضا..، وكان أعظم الجراحين، وكتابه -التصريف- عبارة عن دائرة معارف طبية كبيرة، وفي هذا الكتاب قسْم في الطب وقسم في الصيدلة وقسْم في الجراحة طبع في ثلاثة أجزاء حصلت على أعلى درجات التقدير في أوربا.(٣) ،وقد تُرجم إلى العبرية واللاّتينية والإنكليزية، وأعِيد طبع النصّ العربي في الهند سنة١٩٠٨م.(٤) ،والعلامة- الزهراوي أبو الجراحة- أولُ منْ ربط الشرايين واستأصل حصى المثانة في النساء عن طريق المهبل وأول منْ أوقف النزيف ونجح في عملية شقّ القصبة الهوائية، وبحث في التهاب المفاصل، واكتشف آلة لتوسيع باب الرحم للعمليات.(٥)

لقد كان أيضا اهتمام العرب المسلمين في الأندلس بالفلك مقتصرا على رصد الكواكب وحركاتها وعلاقتها بالكسوف والخسوف، وكذلك لمعرفة علاماتها بالحرب والسلم والظواهر الطبيعية، كما أنّ ارتباط بعض أحكام الدين الإسلامي بالظواهر الفلكية جعل

(١) نوفل عبدالرزاق، السابق- المسلمون والعلم الحديث، ص٦٥
(٢) عيون الأنباه في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد ابن القاسم، بيروت:مطبعة الحياة، ١٩٦٥م، ص٥٠١
(٣) العلوم عند العرب وأثره في تطور العلم العالي، الدوميلي، ترجمة:عبدالحليم النجار، القاهرة:ط ١٩٦٢م، ص٣٥٣
(٤) عبدالرحمان حكمت، السابق-تاريخ العلوم..، ص٥٧
(٥) عبدالرحمان حكمت، السابق-تاريخ العلوم..، ص٥٨

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

العرب يهتمون بأمور علم الفلك، فاقتضى معرفة المواقع الجغرافية للبلدان، ومركز الشمس في البروج، وذلك لاختلاف أوقات الصلاة ومعرفة سمت القبلة.(١) ،وطبق العرب النظريات الهندسية على فنّ البناء فشيدوا الأبنية التي تميزتْ بالفخامة والإتقان والمتانة كالمدن والقصور والجوامع، ومنها مدينة الزهراء وجامع الزهراء وقصور الحمراء، والنافورات المائية، بالإضافة إلى عنايتهم بالنقوش والزخارف، كما اهتمّوا بهندسة الريّ، وذلك لأنّ تنظيم الريّ يتطلب معرفة دقيقة بمستوى الأرض وانحدارها وبكمية الماء وسرعة مجراها، ومواد البناء وطرق بنائها.(٢) ،وفيما يتعلق باهتمامات المسلمين العرب في الأندلس بعلم النبات، يرجع إلى القرن الأول للهجرة فقد عني علماء النبات العرب بوضع الأسماء للكثير منَ النباتات، فوضع الطبيب الأندلسي-ابن جُلجُل-كتابا، وكتاب -ابن باسيل- المترجم فجاء الكتابان مؤلفا كاملا، وسيرا على هذا المنهج التجريبي استطاع علماء العرب المسلمين دراسة الكثير منَ النباتات الطبيعية التي لم يسبقهم إلى دراستها أحد وأدخلوها في العقاقير الطبية.(٣) ،وقد واستطاعوا أيضا أنْ يستولدوا بعض النباتات التي لم تكن معروفة أيضا كالورد الأسود، وأنْ يكسبوا بعض النباتات خصائص العقاقير في أثرها الطبي.(٤) ،ومن مشاهير علماء العرب في النبات في الأندلس -أبو جعفر محمد ابن أحمد الغافقي ت٥٦١هـ، حيث كان أعلم عصره بالأدوية المفردة ومنافعها وخواصها، له كتاب في الأدوية المفردة وقد وصف النباتات

(١) عبدالرحمان حكمت، السابق-تاريخ العلوم..، ص١٨٦

(٢) دراسة العلوم الرياضية ومكانتها في الحضارة الإسلامية، صالح أحمد العلي، مجلة المورد، مج٣، عدد:٤، ١٩٧٤م، ص٤٥

(٣) عبدالرحمان حكمت، السابق-تاريخ العلوم..، ص٣٣١، بتصرف.

(٤) العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي، الطويل توفيق، دار النهضة العصرية، ط١٩٦١م، ص٤٣

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

في غاية الدقة بالإضافة إلى أنه ذكر أسماءها باللغة العربية واللاتينية والبربرية، فعد من أعظم الصيدليين أصالة وأرفع النباتيين مكانة في العصور الوسطى، وقد أخذ منه-ابن البيطار-نصوصا كثيرة..[١] ،ومن علماء النبات والأدوية في الأندلس-أبو العباس ابن الرومية[٢]،وهو منْ أهل أشبيلية أتقن علم النبات والأدوية وساح في الأقطار العربية كمصر والشام والعراق وروى كثيرا عن النباتات التي شاهدها ووضع كتابا في تركيب الأدوية.[٣] ،ومنَ الذين برزوا في علم النبات والعقاقير الطبية ابن البيطار أبو محمد عبدالله ابن أحمد المالقي ت٦٤٦هـ-١٢٤١م، حيث زار المغرب وشمال إفريقيا ومصر وسوريا وآسيا الصغرى واجتمع مع ابن أبي أصيبعة في دمشق، واشتغل معه في جمع النباتات ودراستها في بلاد الشام ومن مؤلفاته كتاب -الجامع في الأدوية المفردة- حيث استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وأسماءها ومنافعها.[٤] ،وقد ظلت كتب التراث والتاريخ بأسماء العديد من علماء النبات والعقاقير الصيدلانية الذين عاشوا في الأندلس، وتركوا كتبا قيمة في النباتات وصناعة الأدوية والعقاقير زاد عددهم على ١٥٠عالم. سليم النعيمي، ألفاظ عن جامع المفردات لابن البيطار..[٥] ،وقد استعملت كتبهم قرونا عدة كدستور للصيادلة وبكلماتها العربية في حقل النبات والصيدلة في أوربا.[٦]

(١) ابن أبي أصيبعة، السابق- عيون الأخبار..، ص٥٠٠ ؛ الدوميلي، السابق- العلوم عند العرب، ص٤٠١

(٢) وهو أحمد ابن محمد ابن مفرج النباتي ت٦٣٨هـ

(٣) الدوميلي، السابق- العلوم عند العرب، ص٤١٤

(٤) ابن أبي أصيبعة، السابق- عيون الأخبار..، ص٦٠٢، بتصرف

(٥) مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد:٢٧، ١٩٧٦م، ص٣١، بتصرف.

(٦) تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والوسيط، قنواتي الأب شحاته، مصر:دار المعارف، ط ١٩٥٩م، ص١٧٣ وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

إن التراث العلمي في الحضارة الاسلامية الأندلسية قد برز في فنون الزراعة أيضا، بحيث ظهر بصورة واضحة في جنوب أوربا، فقد أدخل العرب في إسبانيا وأوربا بعض النباتات الجديدة، وعدداً منْ أساليب الريّ، وأهم النباتات التي أدخلها العرب وظهرت في لهجات إسبانيا وصقلية وأوربا الغربية بأسماء تكشف أصالتها العربية مثل:الريحان، الخزامى، الموز، نارنج، الزعفران، ليمون، البرقوف، الزيتون، باذنجا، البرقوف، القطن، والرز، وقصب السكر، والقهوة.(١) ،وقد أمدّت كتب الجغرافيين العرب بأسماء هذه النباتات، ووسائل الريّ التي أدخلها العرب إلى إسبانيا ومنها شاع إلى أوربا، ومنْ أساليب الري مثل قنوات الريّ والنواعير، التي تعتمد على قوة تيّار الماء المعروفة بإسمها العربي-الشادوق-والقنوات هي مجاري المياه تحت الأرض يتكون عن طريق الربط بين سلسلة من الآبار ويستخدم في استنباط موارد المياه الجوفية ونقلها مسافات شاسعة، فكلمة-مجريط-في الإسبانية مشتق من الإسم العربي-مجرى-وهذا الإسم يتعلق بهذه الممرّات الإسلامية.(٢) ،وقد أسهمت أساليب الريّ التي أخذت عنِ العرب بشكلٍ هامٍّ في تكثيف الزراعة في إسبانيا وفي جنوب أوربا، واستعملت الألفاظ العربية الدالة على السقاية أيضاً مثل: الساقية، الناعورة، السدّ، البركة.(٣)

- الحياة العلمية في الأندلس ودورها في بروز الحضارة الاسلامية

بالنسبة للحياة العلمية فقد ساعد ارتباط الأندلس بالمغرب سياسيا منذ العصر المرابطي مع الأمن النسبي في الطرق على وجود نشاط ثقافي علمي هام وخصوصا في الفترتين الموحدية والمرينية لاتساع رقعة الدولة الموحدية ولمساهمة عدد كبير من

(١) عبدالمنعم ماجد، السابق- تاريخ الحضارة الإسلامية، ص٢٨٦، بتصرف.
(٢) شاخت بوزورث، السابق-تراث العرب، ص٣٠٨
(٣) شاخت بوزورث، السابق-تراث العرب، ص٣١٠

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

علماء الأندلس المهاجرين الى المغرب بعد سقوط المدن الكبرى الأندلسية منذ ضعف الموحدين. «وقد اهتم الأمراء والخلفاء والسلاطين بتنظيم حلقات علمية كان بعضهم يساهم فيها بعلمه.وتلقى العلماء والفقهاء تشجيعا ماديا من السلطة بتخصيص منح ورواتب لهم» [١]،فقد ذكر ابن ابي زرع كما سبق الذكر تقديم المنح من الأمراء المرابطين الفقهاء والصلحاء وإعطائهم للفقهاء مكانة متميزة جعلت بعضهم يشارك في أمور السياسة ويحصلون على مكاسب مادية واسعة ،ومن أبرز علماء العصر الموحدي الطبيب الفيلسوف ابن رشد والطبيبان ابن زهر وابن طفيل ومن أشهر الأدباء كتاب الأمراء والخلفاء والسلاطين زوجاتهم ومن أبرز علماء عصر الموحدين علماء موسوعيين اشتهر بعضهم في مجال الطب مثل ابن رشد الحفيد وابن زهر وابن طفيل.[٢] ،فقد اهتم الأندلسيون بالتاريخ واعتبروه علما له أصوله، ومنَ المؤرخين الأندلسيين-أحمد ابن محمد الرازي، وابن حيان القرطبي، وابن الخطيب- فقد ألّفوا في تاريخ المدن والتاريخ العام وفي التراجِم، فقد ألف -علي ابن أحمد ابن حزم- كتاب جمهرة أنساب العرب- ،وقد حققه عبدالسلام هارون وصدر عن دار المعارف بمصر عام **١٩٦٠**م ،وأشهر ما ألّف في تاريخ الأديان-الفصل في الملل والأهواء والنحل-[٣] ،وقد ألّف -أبو محمد يوسف ابن عبدالبر- كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب- ،وقد حققه علي محمد الجباوي بأربعة أجزاء ثمّ طبع في القاهرة ،وكتاب الدرر في اختصار السِّيَر و المغازي ،وألف أبو المعارف عبدالرحمن ابن محمد الرعيني- كتاب الباهر في التاريخ- ويعدُّ -ابن

(١) ينظر المعجب للمراكشي عن عبدالمومن الموحدي ص **٢٠١** وابنه يوسف ومن جلساءه ابن طفيل وابن رشد، ص **٢٣٩-٢٤٣** ،وعن يعقوب ابن يوسف انظر النص اللاحق.

(٢) د.عزاوي، المرجع السابق، ص **١٦٠**

(٣) بلتشيه انخل جنثالث، السابق- تاريخ الفكر الأندلسي، ص**٢٢٠**، بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

الفرضي- منْ المشاهير الذين أهتموا بالتراجِم، ويتجلى ذلك من خلال كتابه تاريخ علماء الأندلس ،وكتاب تاريخ افتتاح الأندلس لأبي بكر محمد القرطبي المعروف بابن القوطية، وكتاب مختصر تاريخ الطبري لمؤلفه ،عريب ابن سعد القرطبي ت٣٧٠هـ، وكتاب القضاة بقرطبة لمؤلفه محمد ابن حارث الخشني ت٣٦٠هـ، وكتاب المقتبس في أخبار بلد الأندلس لأبي مروان ابن حيان القرطبي ت٤٦٩هـ، وكتاب سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي ت٥٢٠هـ، وكتاب آداب السياسة في الوزارة لإبن الخطيب السلماني..،لقد كان للمسلمين في الأندلس نصيب وافر في علم الجغرافيا، فمنهم منْ له مصنفات هذا الفن على درجة عالية من الأهمية، ومنهم:أبو العباس أحمد ابن عمر ابن أنس العذري في كتابه، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ،وقد نشر-د.عبدالعزيز الأهواني- في مدريد عام١٩٦٥م، جزءا منْ هذا الكتاب تحت عنوان:نصوص عن الأندلس.[١] ،أما الجانب العلمي من علم الفلسفة في الأندلس فقد عني العرب في الأندلس بالدراسات الفلسفية، فنقلوا إلى الغرب فلسفة اليونان وما أضافوا إليها، وكانت منْ أكبر مشكلاتهم الفلسفية محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة، وأكبر فلاسفتهم-ابن رشد-المشهور بشروحه لفلسفة أرسطو، وقد أثّرتْ تأثيرا قويا في أوربا، وأشهر كتبه كتاب-تهافت التهافت- ،وقد ردّ به على الإمام الغزالي في كتابه- تهافت الفلاسفة- ،ومن فلاسفة الأندلس أيضا-ابن ماجه ،ابن طفيل- صاحب قصة حيّ ابن يقظان التي ترجمت إلى اللاّتينية والهولندية ونُقلت إلى أكثر اللّغات الأوربية، وهناك علوم استمدت من الفلسفة مثل علم الحيوان، ولم يكن اهتمام العرب المسلمين بعلم الحيوان أقل من اهتمامهم بالعلوم الأخرى التي أبدعوا في دراستها، فقد برز

(١) ياقوت شهاب الدين، السابق-معجم البلدان، ج٢، ص٥٨٢، ج٤، ص٥١٧، بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

العديد منَ العلماء العرب الذين ألفوا في حياة الحيوان، ووضعوا المؤلفات والمصنفات الكثيرة حولها خاصة وأنّ الحيوانات جزء مهمٌّ من حياة الإنسان سواء أكان منَ الناحية الاقتصادية أو الجمالية، فذكروا أنواعها من وحشية وأليفة، وطيور وحشرات وأسماك، ووصفوها وصفا دقيقا، وبينوا أشكالها وصفاتها وطبائعها.

- التلاقح الحضاري وأثره في ازدهار العلوم في الأندلس

واتجه أهل الأندلس الذين اعتنقوا الإسلام خاصة إلى تعلم العربية وإلى إقبالهم على تعلم العلوم الإسلامية، واتسع بمرور الزمن عدد الداخلين في الإسلام وأخذ طلاب العلم يرتحلون بشكل خاص إلى الجامعات العربية في الأندلس والاختلاط بالسكان مما ساعد على انتشار اللغة العربية، ونتج عن ذلك ظهور لغة عربية عامية دخلتها بعض الكلمات الإسبانية.[1] ،كما نتج عن انتشار اللغة العربية بين الأندلسيين اختراع فن شعبي أندلسي جديد، هو فن-الموشحات- ،ويقال:إنّ مخترع هذا الفنّ رجل ضرير من بلدة قبره Cabraبجوار قرطبة إسمه -مقدم ابن معافى القبري- الذي عاش في أواخر ق٣ه/ ٩م ،ويعتبر هذا الفن الجديد ثورة في الشعر العربي، وإذا كان المشرق العربي قد أعطى مغربه فنّ القصيدة الشعرية، فإنّ المغرب الإسلامي، وأعني الأندلس، قد أعطى المشرق العربي فن-الموشحات- ،ويلاحظ في هذا الفن أنّه لم يلتزم بنظام القوافي الموحّد كالقصيدة الشعرية، وإنّما اشتمل على قوافي متعددة، كذلك لم تكنْ وحدة البيت الشعري، وإنما المقطوعة الشعرية التي تتكوّن منْ غُصن وقفْل، ويسمى القفل الأخير بالخرجة، والتي تكون باللّغة العامية الدارجة، ولم يلبثْ هذا الفنّ الجديد أنِ انتشر في المغرب والمشرق، وتفنن الشعراء في صياغته حتى صارت الموشحة كالقصيدة الشعرية واستخدمه الصوفية

(١) خير الله طلفاح، السابق، حضارة العرب..، ص١٥٠

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

في مدائحهم وأذكارهم.[1] ،وقد أثرت الأغنية الشعبية العربية في الشعر الأوربي بإسم الشعر البروفنسي الذي كان ينشده-المتروبادور-أي المغنون المتجولون في جنوب فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وغيرها من البلدان الأوربية، واستحدثوا فنا آخر سموه-الزجل- وجاءوا فيه بالغرائب، وهذه الطريقة الزجلية هي فنٌّ العامة بالأندلس، وهم ينظمونه في سائر البحور للخمسة عشر بالعامية.[2] ،وقد كان كبار العلماء والأدباء والشعراء يلتقون في قصور الخلفاء والأمراء في الأندلس فكانت بمثابة منتديات زاهرة، ومجامع للعلوم والآداب والفنون..[3] ،ولمع فحول الشعراء والأدباء العرب في الأندلس كابن عبدربه وابن حزم وابن زيدون وابن خفاجة وكانت النتيجة من ازدهار الحياة الأدبية أن انتشرت اللغة العربية والثقافة العربية والعادات والتقاليد العربية الإسلامية في أوربا وقد زخرت الألفاظ العربية في اللغة الإسبانية والقونية والفرنسية..[4] ،حيث أقبل أهل الذمة من الأندلسيين على تعلّم العربية ويبدو أنّ الإستعراب كان قد سبق الإسلام، فقد اختلط أهل الذمة بالمسلمين، وأخذوا لغتهم وأسلوبهم في الحياة، وأقبلوا بصورة تدريجية على الإسلام وأظهروا تفوقا في العربية، بل تفوّق منهم في الفقه فذكر ابن الفرضي:«أنه كان من مسالمة أهل الذمة من ملأ أشبيلية علما وبلاغة ولسانا حتى شرفت به العرب»[5] ،وقد أثار إقبال المسيحيين على الثقافة العربية حسد القساوسة ورجال الدين الذين كانت لهم أديرة وكنائس في شتى أنحاء الأندلس فأخذوا يعيبون على الشباب المسيحي إقباله على

(١) الموشحات الأندلسية، محمد زكريا عناني، الكويت:ط١٩٨٠م، ص٢١ وما بعدها.
(٢) زكريا هاشم زكريا، السابق- فضل الحضارة الإسلامية والعربية..، ص٥٧٢
(٣) دول الطوائف، هتان محمد عبدالله، القاهرة: ط ١٩٦٠م، ص٤٠٨٤
(٤) العبادي، السابق- في التاريخ العباسي والأندلسي، ص٣٧٣
(٥) تأريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله ابن محمد، مدريد: ط كوديرا، ١٨٩٢م، ج٢، ص٦٤٧

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

قراءة اللغة العربية وتركه اللغة اللاّتينية.[1]

- العوامل المساهمة في امتداد الحضارة الإسلامية الأندلسية على أوربا

لا شك أنّ الحضارة الاسلامية التي نشأت ثم ازدهرت في الأندلس، لم تقف عند حدود البلاد الأندلسية ،بحكم استمرار العلاقات الاقتصادية والثقافية والحضارية بين الأندلس وأوربا وبينها وبين الشرق وبيزنطة ولم تنقطع رغم وقوع حروب بحرية وبرية طويلة، فالتبادل التجاري بين إسبانيا العربية وبين الشرق وبيزنطة تظل مستمرة، وعن هذه الطرق انتقل التراث الحضاري العربي في العصور الوسطى إلى أوربا ولا يمكن إدراك أهمية شأن العرب في الغرب إلا بتصور حالة أوربا حينما أدخلوا الحضارة إليها فيقول لوبون:«إذا رجعنا إلى ق٩م وما بعده، حيث كانت الحضارة الإسلامية في إسبانيا ساطعة جدا، رأينا أنّ مراكز الثقافة في أوربا كانت أبراجا يسكنها سنيورات متوحشون يفخرون بأنّهم لا يقرأون، وإنّ أكثر الرجال معرفة كانوا منَ الرُّهبان المساكين الذين يقضُون أوقاتهم في أديارهم ليكشطوا كتب الأقدمين بخشوع، وقد دامت همجية أوربا حتى ق١١ حين ظهر فيها أناس رأوا أنْ يرفعوا أكفان الجهل الثقيل عنهم فولّوا وجوههم شطر العرب الفاتحين الذين كانوا أئمة وحدهم، ولم تكنْ الحروب الصليبية سببا في إدخال العلوم إلى أوربا كما يردّد البعض، وإنما دخلت العلوم أوربا منْ إسبانيا وصقلية وإيطاليا، وذلك أنّ مكتبا للمترجمين في طليطلة بدأ منذ سنة ١١٣٠م، وقد قام بنقل أهم كتب العرب إلى اللغة اللاّتينية تحت رعاية رئيس الأساقفة-ريمون- ،ولم يتوانى الغرب في أمر هذه الترجمة.[2] ،فقد تدفقت العلوم العربية على أوربا منْ خلال الأندلس بعد أنْ

(١) العبادي، السابق- في التاريخ العباسي والأندلسي، ص ٣٥٥

(٢) غوستاف لوبون، السابق-حضارة العرب، ص٥٦٦- ٥٦٧، بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

فتح العرب الطريق عبر جبال-البرت-إلى فرنسا وإيطاليا، حيث عبر العلم والفلسفة العربيان منْ خلال رأس الجسر الثقافي الذي أقِيمَ في شبه جزيرة إيبريا إلى أوربا.[1] ،كما ظهر التأثير العربي في فنّ العمارة بالأندلس وأوربا، فكان الطراز السائد قبل تحرير إسبانيا هو الطراز القوطي، ولكن أقيمت في الأندلس في ق١٣و١٤ المدن والمساجد والقصور على الطرز العربية مما يدفعنا على الإقرار أنّ الغرب اقتبس أصول فنّ عمارته منَ العرب، إذْ ليس هناك منْ مشابهة بين الطّراز العربي والطراز القوطي، وإنّ تأثير فنّ العمارة العربية جلي وواضح في كثير منَ الكنائس الفرنسية مثل كنيسة مدينة-ماغلون-عام١١٧٨م، التي كانت ذات صلات بالشرق، وكنيسة-كانده -غاماش- ،وألمح -مسيو شارل بلان- ،إلى ما اقتبسه الأوروبيون من العرب في فنّ العمارة بقوله:أرى من غير مبالغة فيما لأمة منَ التأثير في أمة وذلك خلافا لما يسار عليه اليوم أنّ الصليبيين الذين شاهدوا ما اشتمل عليه الفنُّ العربي منَ المشربيات، وشرفة المآذن، والأخاريز أدخلوا إلى فرنسا المراقب والجواسق والأبراج والأطناف والسياجات التي استخدمت كثيرا في العمارات المدنية والحربية في القرون الوسطى.[2]

ولذلك فإنّ التراث العلمي والانساني في بلاد الأندلس ،كام له وقع كبير على أوربا ،فقد كان تأثير العرب المسلمين الإنساني على الأندلس وعلى أوربا كبير جدا، فقد أشار-لوبون- ما ذكره-سبوباونلي- في كتابه عن القرآن الكريم بقوله:«أسفرت تجارب العرب وتقليدهم عن تهذيب طبائع سنبوراتنا الغليظة في القرون الوسطى وتعلم فرساننا أسمى العواطف وأنبلها وأرحمها من غير أن يفقدوا شيئا من شجاعتهم»[3] ،كما قال أيضا:كان

(١) شاخت بوزورث، السابق-تراث العرب، ص١٢٥

(٢) غوستاف لوبون، السابق-حضارة العرب، ص٥٧٢- ٥٧٣

(٣) غوستاف لوبون، السابق-حضارة العرب، ص٥٧٦

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

للحضارة الإسلامية تأثير عظيم في العالم، وإنّ هذا التأثير خاصّ بالعرب وحدهم، فلا تشاركهم فيه الشعوب الكثيرة التي اعتنقت دينهم، وأنّ العرب هذّبوا البرابرة بتأثيرهم الخلقي، وأنهم الذين فتحوا لأوربا ما كانت تجهله من عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية بتأثيرهم الثقافي فكانوا ممدنين لنا وأئمة لنا ستة قرون.(١)

- الحضارة الإسلامية في الأندلس ونتائجها على أوربا

إنّ التراثَ الإسلامي في أهم نواحي العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والروحية قد انتشر حضاريا في جنوب أوربا وغربها وأسّس العرب مراكز لحضارتهم فيها، وقد نبغ في هذه المراكز مترجمون نقلوا جوانب مهمة منَ التراث العربي الإسلامي إلى لغاتهم، فكانت طليطلة وأشبيلية وغرناطة وقرطبة، ومنْ أشهر مراكز الترجمة عن العربية، فكانت في أشبيلية كليّة عربية لاَتينية، تعني بترجمة كتب الفلسفة العربية وقد أثرت فلسفة ابن رشد بصورة خاصة في الغرب وولدت حركات ثورية على تعاليم الكنيسة، وأصبحت هذه الكتب مراجع معتمدة في جامعات أوربا حتى القرن السابع عشر الميلادي.(٢) ،وقد حاول بعض الأوربيين التقليل من شأن العرب في نهضة أوربا وازدهارها وهم ينسون مثلاً أنّ -الإدريسي والخازن- قد سبقا-نيوتن-في القول بالجاذبية، وأنّ -ابن النفيس- قد سبق-هارفي-إلى كشْف الدورة الدموية، وأنّ -ابن مسكويه- قد سبق-دارون-في القول بالتطوّر، و-ابن خلدون-قد سبق-لامارك-في القول في أثر البيئة على الأحياء، وأنّ-ابن سينا-قد سبقَ علماء الغرب في الطبِّ والمعادن والنبات والحيوان، وأنّ-ابن يونس وابن حمزة- قد مهّدوا كثيرا بكشوفهما إلى معرفة اللوغاريتمات وحساب التكامل والتفاضل، وأنّ الخوارزمي أول منْ ألّف في الحساب

(١) غوستاف لوبون، السابق-حضارة العرب- السابق ص٥٧٩

(٢) زكريا هاشم، السابق- فضل الحضارة الإسلامية العربية على العالم، ص٣٧٣، بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

والجبر بطريقة علمية منظمة، وأول منْ استعمل الأرقام في الحساب وللدلالة على عظم التراث العلمي العربي ما خلفوه في خزائن الكتب الموجودة في العالم والمحفوظ منها أسماءهم في فهارس الكتب لتثبيت مدى عظم الحضارة العربية في مختلف صنوف العلم والمعرفة، وبذلك فقد كان للحضارة العربية الإسلامية فضل جليل على أوربا وكانت عاملا مهما في نهضتها وتقدمها اليوم تحديدا.

خاتمة

وبناء لما سبق ذكره، يمكن القول أنّ الحركة العلمية في الأندلس قد شهدت تطورا ملموسا، وقد برز ذلك الواقع خلال هذه الحِقْبَة، وامتد أثرها في العصور المتوالية حتى الوقت الراهن، فضلا عن المراحل التي مرّت بها الأندلس، منْ مرحلتيْ المدّ والجزر، وباعتبار أنّ الواقع السياسي يحدد المستوى العلمي والاجتماعي في المعمور، فإنّ الواقع التاريخي جزء من الحياة العلمية والسياسية التي تميزت بها الحِقْبَة الأندلسية، كما هو معروف أنّ السياسة لها أثر في العلوم والفنون والتراث الثقافي والاجتماعي، وكذا حركية المجتمع الاقتصادي في الغرب الاسلامي، ومن أهم نتائج البحث ما يلي أجملتها في هذه الورقة البحثية حسب اطلاعي البسيط رهن الإشارة الى أنّ إبراز الجانب العلمي في الحضارة الاسلامية الأندلسية، له عوامل وظروف ساعته وساهمت في النهوض به، وقد تجلى ذلك في المعمور وكان له أثر عظيم على أوربا، مبيّنا تجليات ذلك الواقع الذي زخرت به وتزخر به الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس لحدود الساعة، وقد اقتصرتُ في هذه الورقة المقتضبة بهذا القدْر فقط دون الوقوف بإسهاب عند الواقع التي شهدته الأندلس باعتبارها عاصمة العلوم والفنون ومهد الحضارات..

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المصادر والمراجع

١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، بيروت:ط دار الفكر، بدون تاريخ ؛

٢. الفلاحة، ابن بطال عبدالله محمد ابن إبراهيم الطليطلي، ط١٩٥٥م ؛

٣. طبقات الأطباء والحكماء، ابن جُلجُل أبي داود سليمان ابن حسان الأندلسي، القاهرة:ط١٩٥٥م ؛

٤. المقدمة، عبدالرحمان ابن محمد ابن خلدون، تحقيق:علي عبدالواحد، القاهرة:ط ١٩٦٢م ؛

٥. الاحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب لسان الدين، تحقيق:محمد عبدالله عفاف، القاهرة:ط عنان ١٩٥٦م، ج١ ؛

٦. تأريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي أبو الوليد عبدالله ابن محمد، مدريد:ط كوديرا، ١٨٩٢م، ج٢ ؛

٧. تاريخ الفكر الأندلسي، بلتشيه انخل جنثالث، ترجمة:حسين مؤنس، ط١٩٥٥م ؛

٨. المعجم الفرنسي ذات الأصل العربي، توفيق عزيز، رسالة جامعية غير منشورة جامعة مونبليي٣ ؛

٩. الكتب والمكتبات في الأندلس، الحجي عبدالرحمن، بغداد:مجلة كلية الدراسات الإسلامية، عدد:٤، ١٩٧٢م ؛

١٠. العلوم عند العرب وأثره في تطور العلم العالي، الدوميلي، ترجمة:عبدالحليم النجار، القاهرة:ط١٩٦٢م ؛

١١. فضل الحضارة الإسلامية العربية على العالم، زكريا هاشم، مصر:دار النهضة، ط ١٩٧٠م ؛

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

١٢. دراسات في الحضارة الإسلامية، شريف م، م ترجمة: أحمد شلبي، القاهرة:١٩١٦م؛
١٣. تراث العرب، شاخت بوزورث، ترجمة:محمد زهير السمهوري، تحقيق:شاكر مصطفى الكويت:ط ١٩٧٨م ؛
١٤. حضارة العرب في الأندلس، خير الله طلفاح ؛ بغداد:دار الحرية، ط ١٩٧٧م ؛
١٥. العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي، الطويل توفيق، دار النهضة العصرية، ط١٩٦١م ؛
١٦. في التاريخ العباسي والأندلسي، أحمد مختار العبادي، بيروت:مطبعة دار النهضة، ط١٩٧١م ؛
١٧. الحياة العلمية في مدينة بلنسية، عجيل كريم، بغداد:مؤسسة الرسالة، ط ١٩٧٥م ؛
١٨. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، عبدالرحمان حكمت نجيب، مطبعة جامعة الموصل، ط١٩٧٧م ؛
١٩. الموشحات الأندلسية، محمد زكريا عتاني، الكويت:ط ١٩٨٠م ؛
٢٠. دول الطوائف، هتان محمد عبدالله، القاهرة:ط ١٩٦٠م ؛
٢١. تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الغانجي، القاهرة:ط١٩٧٥م ؛
٢٢. دراسة العلوم الرياضية ومكانتها في الحضارة الإسلامية، صالح أحمد العلي، مجلة المورد، مج٣، عدد:٤، ١٩٧٤م ؛
٢٣. مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد:٢٧، ١٩٧٦م ؛
٢٤. دور العرب في ثقافة العالم وحضارته، يوسف شويحات، بدون ط ولا تاريخ، ط إلكترونية ؛
٢٥. تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والوسيط، قنواتي الأب شحاته، مصر:دار المعارف، ط ١٩٥٩م؛

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٢٦. حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة:عادل زعيتر، نشر مطبعة البابي الحلبي ١٩٦٩م ؛

٢٧. تاريخ الحضارة الإسلامية، عبدالمنعم ماجد، القاهرة:كلية الانجلو، ط٣، ١٩٧٣م ؛

٢٨. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، شمس الدين المقدسي، طبعة دي خوبة ليدن، ١٩٠٦م ؛

٢٩. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري أحمد ابن محمد التلمساني ت١٠٤١هـ، القاهرة:١٩٤٩م، ج١ ؛

٣٠. أثر العرب على الحضارة الأوربية، مظهر جلال، بيروت:دار الرائد، ط ١٩٦٧م ؛

٣١. المسلمون والعلم الحديث، نوفل عبدالرزاق، بيروت:ط ١٩٧٣م ؛

٣٢. معجم البلدان، ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله الحموي، القاهرة:طبعة الغانجي،١٩٧٧ م، ج٢ و٤ ؛

٣٣. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي أبو عبدالله محمد ابن محمد ت٦٩٥هـ، تحقيق مراجعة:ج. س.كولان، ليفي بروفنسال، بيروت:الناشر، دار الثقافة، ١٩٨٣م، ط٣ ؛ط دوزي ليدن، بدون تاريخ، ج٢ ؛

٣٤. التاريخ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمن ابن محمد ابن خلدون الإشبيلي ت٨٠٨هـ، تحقيق:خليل شحادة، بيروت:الناشر، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ط٣ ؛

٣٥. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد ابن عثمان ابن قَايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق:د.بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م، ط١ ؛

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

٣٦. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبي القاسم خلف ابن عبدالملك ابن بشكوال ت٥٧٨ هـ، تحقيق:السيد عزت العطار الحسيني، الناشر، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ط٢ ؛

٣٧. الكامل في التاريخ، أبي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد ابن محمد ابن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت٦٣٠هـ، تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري، بيروت:دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ط١ ؛

٣٨. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبدالواحد المراكشي ت٦٤٧هـ، بيروت:الناشر، المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٦م، ط١ ؛

٣٩. دولة الإسلام في الأندلس، محمد ابن عبدالله عدنان، الناشر،مكتبة الغانجي، ١٩٩٧م، ط٤ ؛

٤٠. الحلل الموشية، محمد لسان الدين ابن الخطيب، الدار البيضاء:دار الرشاد الحديثية، ١٩٧٩م، ط١ ؛

٤١. شجرة النور الزكية، محمد ابن محمد ابن عمر ابن علي ابن سالم مخلوف، لبنان:دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ط١ ؛

٤٢. النظر الأصولي عند ابن بطال من خلال كتابه شرح صحيح البخاري، دة.سميرة الرامي، نسخة إلكترونية بدون طبعة ولا تاريخ ؛

٤٣. مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى غاية القرن السابع الهجري، د.خالد الصمدي، منشورات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، ط ٢٠٠٦م ؛

٤٤. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، د.عبدالعزيز سالم، لبنان:دار المعارف، ١٩٦٢م ؛

٤٥. عيون الأنباه في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد ابن

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

القاسم، بيروت:مطبعة الحياة، ١٩٦٥م ؛
٤٦. التاريخ الأندلسي من خلال النصوص، ذ.أحمد الطاهري أستاذ بكلية الآداب المحمدية، ط ١٤١٢هـ/١٩٩١م ؛
٤٧. تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ذ.ناطق صالح مطلوب، أستاذ مساعد- قسم التاريخ- كلية الآداب- الموصل، دار المدار الإسلامي، طبعة يونيو ٢٠٠٤م ؛
٤٨. تاريخ الغرب الاسلامي، د.أحمد عزاوي، ج٢، عصر الدول الكبرى المرابطية الموحدية المرينية ط٣ مزيدة ومتاحة، ٢٠١٢/١٤٣٣ه ؛
٤٩. مصادر تاريخ المغرب الوسيط، د.أحمد عزاوي، مقال:مجلة الآداب والعلوم الانسانية عدد٢، سنة ٢٠٠٠م،إصدار كلية الآداب بالقنيطرة ؛

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.7